



اجرت تشیرازه دو قران

جلد سرخ مقوا با کاغذ ابری کاغذ ابری بدرابه پشت

جلد سرخ بقطع جیبی تند

صح

۱/

شرح ابن هرود خوزه لام عبد بغرزه الراتی

حدائق الصالحین

۸۹۸۳۲

۱۴۳۳۵

حدائق الصالحین

انتقل الی بالبیع الصحیح الشرعی و انا الاقل الراجی الی الله الملک الصمد محمد مهدی هاشم الطباطبائی عفی عنه

رب يسر ولا تعسر

الحديقة الثالثة والاربعون من كتاب
حدائق الصالحين في شرح صحيفة زين العابدين ع
للشيخ البهائي

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من اطلع في فلك الهداية
شمس النبوة وقمر الولاية ونصلي
على قطب مدار الاصطفاء وآله اهلة
سماء الاهتداء ونسلم تسليما كثيرا
وبعد فيقول اقل الخلائق محمد
المشتهر بهاء الدين العاملي عامله الله

باحسانه

باحسانه هذه الحديقة الثالثة
والاربعون من كتابنا الموسوم بحدائق
الصالحين في شرح صحيفة مولانا وامامنا قبله صح
قبلة اهل الحق واليقين علي بن الحسين زين
العابدين سلام الله عليه وعلى آبائه
واولاده الطاهرين يتضمن شرح
الدعاء الثالث والاربعين وهو دعاؤه
عليه السلام عند الاستهلال امليتها
مع وفور الملال لتوزع البال واختلال
الحال راجيا من الله تعالى ان يوفقني
لاكمال بقية الحدائق انه مفيض الخير و ملهم
الحقائق وكان من دعائه عليه السلام اذا نظر

الى الهلال يسمّى هلالا لجريان عادتهم
برفع الاصوات عند رؤيته ماخوذ
من الاهلال وهو رفع الصّوت ومنه
قولهم اهلّ المعتمر اذا رفع صوته بالتلبية
واستهلّ الصّبى اذا صاح عند الولادة
وقد اضطربوا فى تحديد الوقت الّذى يسمّى
فيه بهذا الاسم فقال فى الصّحاح الهلال
اوّل ليلة والثّانية والثّالثة ثمّ هو
قمر وزاد صاحب القاموس فقال الهلال غرّة
القمر او الى ليلتين او ثلث او الى سبع
وعشرين وفى غير ذلك قمر انتهى وقال
الشيخ الجليل ابو على الطبرسى نوّر الله

[illegible] الشهر [illegible] في نسخة

مرقده فى تفسيره الموسوم بمجمع
البيان عند قوله تعالى يسئلونك
عن الاهلّة قل هى مواقيت للنّاس
والحجّ اختلفوا فى انّه الى كم يسمّى هلالا
ومتى يسمّى قمرا فقال بعضهم يسمّى
هلالا لليلتين من الشهر ثمّ لا يسمّى
هلالا الى ان يعود فى الشّهر الثّانى
وقال آخرون يسمّى هلالا ثلث
ليال ثمّ يسمّى قمرا وقال آخرون يسمّى
هلالا حتى يحجر وفى تحجيره ان يستدير
بخطّ دقيق وهذا قول الاصمعى وقال
بعضهم يسمّى هلالا حتى يبهر ضوؤه سواد الليل

ثم يقال قمر وهذا يكون في الليلة الثالثة بعينها انتهى
كلام مزيد الكرامة ولا يخفى ان قوله وهذا يكون
لكن يخالف بظاهره قول صاحب القاموس او
الى سبع ووجه التوفيق بينهما غير خفي وقالوا
وانما يسمى بعد الهلال قمرا لبياضه فان الاقمر
هو الابيض وقيل لانه يقمر الكواكب اي يعلوها
بزيادة النور ويسمى في الليلة الرابعة عشر
بدرا لان في الصحاح سمي بذلك لمبادرته الشمس في
في الطلوع كانه يعجلها المغيب وقال بعضهم
سمي بدرا لكماله تشبيها له بالبدرة الكاملة و
هي عشرة الاف دراهم **مقدمة** لا ريب
في استحباب الدعاء عند رؤية الهلال تاسيا

تعالى

بالنبي

بالنبي صلعم وقد فعله امير المومنين عليه السلام
والائمة من ولده سلام الله عليهم وذهب
ابن ابي عقيل رحمة الله عليه الى وجوب
الدعاء عند رؤية هلال شهر رمضان
وهو قول نادر لا نعلم له فيه موافقا فربما
حمل قوله بالوجوب على ارادة تاكيد الا
ستحباب صونا له عن مخالفة الجمهور
والدعاء الذي اوجبه هو هذا الحمد لله
خلقني وخلقك وقدر منازلك وجعلك
مواقيت للناس اللهم اهله علينا اهلالا
مباركا اللهم ادخله علينا بالسلامة
والاسلام والايمان والامان والبر و — التقوى

والتقادم

والتوفيق لما احب وترضى وكان قدس الله

روحه وجد الأمر بهذا الدعاء في بعض الروايات

فحمله على الوجوب كما هو مقرر في الأصول

ولم يلتفت الى تفرده بين الاصحاب

رضوان الله عليهم بهذا الحكم وهذا

كحكمه رحمه الله بعدم انفعال الماء القليل

بملاقاة النجاسة ما لم يتغير ولا يعرف به

قايل من اصحابنا رضي الله عنهم سواه

وحسن الظن به
وحسن ظنه على الله قدره يعطى انه

لم ينعقد في عصره اجماع على ما يخالف

مذهبه في المسئلتين او انه انعقد و

لم يصل اليه والله اعلم بحقيقة الحال

سر تمت

الى الهلال كثيرة فبعضها يعم كل الشهور وبعضها
يختص بشهر رمضان في القسم الاول اما رواه
الشيخ الصدوق عماد الاسلام محمد بن
علي بن بابويه رحمه الله في كتاب من لا يحضره
الفقيه ورواه ايضا شيخ الطائفة ابو جعفر
محمد بن الحسن الطوسي عطر الله تربته في كتاب
تهذيب ومصباح المتهجد عن امير المؤمنين — الاخبار صح
عليه السلام انه قال اذا رايت الهلال فلا تبرح
وقل اللهم اني اسئلك خير هذا الشهر
وفتحه ونوره ونصره وبركته وطهوره
ورزقه اسالك خير ما فيه وخير ما بعده
واعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده اللهم — ادخله صح

علينا بالامن والايمان والسلامة
والاسلام والبركة والتوفيق لما تحب وترضى
ومنه ما رواه الشيخ الصدوق ايضا في كتاب
عيون الرضا عليه السلام عن امير المؤمنين ع
قال كان رسول الله ص اذا رأى الهلال
قال ايها الخلق المطيع الدائب السريع المتصرف
في ملكوت الجبروت بالتقدير ربي وربك
الله اللهم اهله علينا بالامن والايمان
والسلامة والاسلام والاحسان وكما
بلغتنا اوله فبلغنا آخره واجعله شهرا
مباركا تمحو فيه السيئات وتثبت لنا فيه
الحسنات وترفع لنا فيه الدرجات يا عظيم

الخيرات

الخيرات ومنه ما اورده السيد الجليل الطاهر
ذو المناقب والمفاخر رضي الدين علي بن طاوس قدس
الله نفسه ونور رمسه في كتاب الزوائد والفوائد
وهو ان يقول عند رؤيته ربي وربك الله
رب العالمين اللهم صل على محمد وآل
محمد واهله علينا وعلى اهل بيوتاتنا
واشياعنا بالامن والايمان والسلامة والاسلام
والبر والتقوى والعافية المجللة والرزق الواسع الحسن
والفراغ من الشغل واكفنا بالقليل من
النوم ووفقنا للمسارعة فيما تحب وترضى
وثبتنا عليه اللهم بارك لنا في شهرنا هذا
وارزقنا بركته وخيره وعونه وغنمه ونوره

ويمنه ورحمته ومغفرته واصرف عنا شره
وضره وبلاءه وفتنته اللهم ما قسمت فيه
من رزق او خير او عافية او فضل او
مغفرة او رحمة فاجعل نصيبنا منه
الاكثر وحظنا فيه الاوفر ومنه ما اورده
ايضا في الكتاب المذكور وهو ان يقول
عند رؤيته الله اكبر ثلثا ربي وربك
الله لا اله الا هو رب العالمين الحمد لله
الذي خلقني وخلقك وقدر لك منازل
وجعلك آية للعالمين يباهي الله بك الملائكة
اللهم اهل علينا بالامن والايمان
والسلامة والاسلام والغبطة والسرور

والبهجة

والبهجة والحبور وثبتنا على طاعتك
والمسارعة فيما يرضيك اللهم بارك
لنا في شهرنا هذا وارزقنا خيره وبركته
ويمنه وعونه وقوته واصرف عنا شره وبلاءه
وفتنته برحمتك يا ارحم الراحمين ومن
القسم الثاني ما رواه ركن الملة ثقة الاسلام
محمد بن يعقوب الكليني سقى الله ضريحه صوب
الرضوان في كتاب الكافي ورواه آية الله
العلامة طاب ثراه في التذكرة ومنتهى المطلب
عن الامام ابي جعفر محمد بن علي
الباقر عليه السلام قال كان رسول الله
صلى الله عليه وآله اذا اهل شهر رمضان

طاب

استقبل القبلة ورفع يديه فقال
اللهم اهله علينا بالامن والايمان
والسلامة والاسلام والعافية المجللة
والرزق الواسع ودفع الاسقام
اللهم ارزقنا صيامه وتلاوة القرآن قيامه
فيه وسلمه لنا وتسلمه منا وسلمنا فيه
منه ما اورده الشيخ الصدوق طاب
ثراه في كتاب من لا يحضره الفقيه ايضا
نقلا عن ابيه رضي الله عنه في الرسالة
وذكر السيد الجليل الطاهر المشار اليه
انه روى عن الصادق ع انه قال
اذا رأيت هلال شهر رمضان فلا تشر

اليه ولكن استقبل القبلة وارفع يديك
الى الله عز وجل وخاطب الهلال وقل ربي
وربك الله رب العالمين اللهم اهله
علينا بالامن والايمان والسلامة
والاسلام والمسارعة الى ما تحب وترضى
اللهم بارك لنا في شهرنا هذا وارزقنا
56 عونه وخيره واصرف عنا ضره وشره وبلاه
وفتنته **تنبيه** يستفاد من هذه
الروايات بعض الاداب التي ينبغي
مراعاتها حال قراءة الدعاء عند رؤية
الهلال فمنها ان يكون قراءة الدعاء قبل
الاشتغال من المكان الذي رأى فيه الهلال كا

تضمنته الرواية الاولى فان قوله ع
لا تبرح اى لا تزل عن مكانك الذى ا
فيه ومنها استقبال القبلة حال الدعاء كما
تضمنه الحديث المروى عن رسول الله
صلى الله عليه وآله من انه كان يفعل
ذلك ومنها رفع اليدين الى الله عز وجل
وقت قراءة الدعاء كما تضمنه الحديثان
الاخيران ولا خصوصية لهذين
الامرين بهلال شهر رمضان وان تضمن
الخبران فعل النبى صلى الله عليه وآله ذلك
كان فى هلاله وكذلك الامام الصادق عليه السلام
بذلك بل لا خصوصية لهما بدعاء الهلال

فانهما يعمان كل دعاء ومنها ان لا
يشير الى الهلال بيده ولا براسه ولا
بشىء من جوارحه كما تضمنته الرواية
الاخيرة ولعل هذا ايضا غير مختص بهلال
شهر رمضان ومنها ان يخاطب الهلال
بالدعاء ولعل المراد خطابه بما يتعلق
به من الالفاظ نحو ربى وربك الله رب
العالمين وكاول الدعاء الذى اورده
ابن ابى عقيل رحمه الله وكاكثر الفاظ
هذا الذى نحن بصدد شرحه وقد يظن
التنافى بين مخاطبة الهلال واستقبال
القبلة فى البلاد التى قبلتها على سمت

المشرق وليس بشيء لان الخطاب ليس الا
توجيه الكلام نحو الغير للافهام وهو لا
يستلزم مواجهة المخاطب واستقباله
اذ قد يخاطب الانسان من هو وراءه ويمكن
ان يقال باستقبال الداعي الهلال
وقت قراءة ما يتعلق بمخاطبته من فصول
الدعا واستقبال القبلة في الفصول الاخر
واما رفع اليدين فالظاهر انه في جميع
الفصول وان كان تخصيصه بما عدا
الفصول المخاطب بها الهلال غير بعيد والله
اعلم تذكرة فيها تبصرة قد عرفت انه يمتد
وقت الدعا بامتداد وقت التسمية هلالا ولو قبل

بامتداد ذلك الى الثلث ليال لم يكن
بعيدا فلو نذر قراءة دعاء الهلال عند
رؤيته وقلنا بالمجازية فيما فوق
الثلث لم يجب عليه القراءة برؤيته فيما
فوقها حملا للمطلق على الحقيقة وهل
تشرع الظاهر نعم ان راه في تتمة السبع
رعاية لجانب الاحتياط اما فيما فوقها اما
فلا لانه تشريع ولو راه يوم الثلثين فلا
وجوب على الظاهر لعدم تسميته ح
هلالا وما في حسنة حماد بن عثمان
عن الصادق من اطلاق اسم الهلال عليه
قبل الغروب لعله مجاز اذ الاصل عدم

النقل ولو لم يره حتى مضت الثلث فاتفق
وصوله الى بقعة شرقية هو فيها هلال فرآه
هناك لم يبعد القول بوجوبه عليه
كما لا يبعد القول بوجوب الصوم على
من راى هلال شهر رمضان فصام ثلثين
ثم سافر الى بلد مضى فيه من شهر رمضان
تسعة وعشرون ولم ير فيه الهلال ليلة
الثلثين وهو مختار العلامة طاب
ثراه في القواعد وقد استدل عليه ولده
فخر المحققين رحمه الله في الايضاح بان
الاعتبار في الاهلة بالموضع الذي فيه
الشخص الآن لا بموضع كان يسكنه

ولا

والا لوجب الوجوب على الغائب عن
بلده الصوم برؤية الهلال في بلده و
هو باطل اجماعا هذا ملخص كلامه
واقول فيه بحث فان من اعتبر
موضعا كان يسكنه لم يعتبر من حيث
سبق سكناه فيه بل من حيث رؤيته
الهلال فيه سابقا فكلفه العمل بمقتضى تلك
الرؤية فمن اين يلزمه وجوب الصوم على
الغائب عن بلده برؤية غيره الهلال فيتأمل
بسط كلام لابراز مرام تحقيق امثال هذه
المسائل المبنية على تخالف الآفاق في تقدم
طلوع الاهلة وتاخرها ظاهرا بناء على ما ثبت

من كروية الأرض والذين انكروا كرويتها
فقد انكروا تحققها ولم تطلع لهم على شبهة
في ذلك فضلا عن دليل والدلائل الآتية المذكورة
في المجسطي وغيره شاهد بكرويتها وان كانت
شهادة الدليل اللمي المذكور في الطبيعي مجروحة
وقد يتوهم ان القول بكرويتها خلاف
ما عليه اهل الشرع وربما استند ببعض الآ
يات الكريمة كقوله تعالى الذي جعل لكم
الأرض فراشا وقوله سبحانه الم نجعل الارض
مهادا وقوله جل شانه والى الارض كيف
سطحت وامثال ذلك ولا دلالة في شيء منها
على ما بينا في الكروية قال الكشاف عند تفسير

الآية الأولى فان قلت هل فيه
دليل على ان الأرض مسطحة وليست
بكرية قلت ليس فيه الا ان الناس
تفرشونها كما يفعلون بالمفارش
وسواء كانت على شكل السطح او
شكل الكرة فالافتراش غير مستنكر
ولا مدفوع لعظم حجمها واتساع جرمها
وتباعد اطرافها واذا كان متسهلها متسهلا صح
في الجبل وهو وتد من اوتادها رض
فهو في الارض ذات الطول والعرض
اسهل انتهى كلامه وقال
في التفسير الكبير من الناس من زعم

ان الشرط في كون الارض فراشا
ان لا يكون كرة فاستدل بهذه الآية
على ان الارض ليست كرة هذا بعيد
جدا لان الكرة اذا عظمت جدا كان
كل قطعة منها كالسطح انتهى وكيف
يتوهم متوهم ان القول بكروية
الارض خلاف ما عليه اهل الشرع وقد
ذهب اليه كثير من علماء الاسلام
وممن قال به صريحا من فقهائنا
رضوان الله عليهم العلامة آية الله
وولده فخر المحققين قدس الله سرهما
قال العلامة في تذكرة ان الارض

كرة

كرة فجاز ان يرى الهلال في بلد ولا
يظهر في آخر لان حدبة الارض
مانعة لرؤيته وقد رصد ذلك
اهل المعرفة وشوهد بالعيان خفاء
بعض الكواكب الغربية لمن جد في
السير نحو المشرق وبالعكس انتهى كلامه
زيد اكرامه وقال ولده فخر
المحققين في الايضاح الاقرب
ان الارض كرية لان الكواكب
تطلع في المساكن الشرقية قبل
طلوعها في المساكن الغربية وكذا
في الغروب فكل بلد غربي بعد عن الشرقي

بالفصيل يتاخر غروبه عن غروب
الزفي بساعة واحدة وانما عرفنا
ذلك بارصاد الكسوفات القمرية
حيث ابتدات في ساعات اقل من
ساعات بلدنا في المساكن الغربية
واكثر من ساعات بلدنا في المساكن
الشرقية فعرفنا ان غروب الشمس
في المساكن الشرقية قبل غروبها في بلدنا
وغروبها في المساكن الغربية بعد
غروبها في بلدنا ولو كانت الارض
مسطحة لكان الطلوع والغروب
في جميع المواضع في وقت واحد

ولان

ولان السائر على خط من خطوط
نصف النهار على الجانب الشمالي يزداد
عليه ارتفاع القطب الشمالي وانخفاض
الجنوبي وبالعكس انتهى كلامه رفع الله
مقامه وهو خلاصة ما ذكره صاحب المجسطي
المجسطي وغيره في هذا الباب ولا
يخفى ان قوله رحمه الله ولان السائر
الخ من تتمة الدليل لان اختلاف
المطالع والمغارب لا يستلزم كروية
الارض بل استدارتها فيما بين
الخافقين فقط فيتحقق لو كانت
اسطوانية الشكل مثلا كما لا يخفى

ولنشرع الآن في شرح الدعاء قال
مولانا وامامنا سيد العابدين وقبلة
اهل الحق واليقين سلام الله عليه
وعلى آبائه واولاده الطاهرين
أيها الخلق المطيع الدائب السريع
المتردد في منازل التقدير المتصرف
في فلك التدبير لفظتا اي وسيلة
الى نداء المعرف باللام كما جعلوا ذو وسيلة
الى الوصف باسماء الاجناس والذي
وسيلة الى وصف المعارف بالجمل
لان الصاق حرف النداء بذي
اللام يقتضي تلاصق اداتي التعريف

فانهما

فانهما كالمثلين كما قالوا وانما جاز في لفظ
الجلالة للتعويض ولزوم الكلمة
المقدسة كما تقرر في محله واعطيت
حكم المنادى والمقصود بالنداء و
صفها ومن ثم التزم رفعه واقحمت
ها التنبيه بينهما تاكيدا للتنبيه
المستفاد من النداء وتعويضا عما
يستحقه اي من الاضافة والخلق
في الاصل مصدر بمعنى الابداع والتقدير
ثم استعمل بمعنى المخلوق كالرزق
بمعنى المرزوق والدائب بالدال المهملة
وآخره باء موحدة اسم فاعل من دأب

المهملة

فلان في عمله اي جد وتعب وجاء في
تفسير قوله تعالى وسخر لكم الشمس و
القمر دائبين اي مستمرين في عملهما
على عادة مقررة جارية والمصدر
دأب باسكان الهمزة وقد تحرك ودؤوب
بضمتين والسرعة كيفية قائمة با
لحركة بها يقطع من المسافة ماهو اطول يقطع
في زمان مساو او اقصر وما هو مساو
في زمن اقصر ووصفه القمر با
لسرعة ربما يعطي بحسب الظاهر ان يكون
المراد سرعته باعتبار حركته الذاتية
وهي التي يدور بها على نفسه وتحركه

نجم

حم جميع الكواكب بهذه الحركة تماما باطلة
غير مرضي ان اساطين الحكماء وهو يقتضي
كون المحو المرئي في وجه القمر شيئا غير ثابتة
في جرمه والا لتبدل وضعه كما قال سلطان
المحققين نصير الملة والحق والدين قدس الله
روحه في شرح الاشارات وستسمع فيه
كلاما ان شاء الله والاظهر ان ما وصفه
به من السرعة انما هو باعتبار حركته
العرضية التي بتوسط فلكه فان تلك
الحركة على تقدير وجودها غير محسوسة
ولا معروفة والحمل على المحسوس المتعارف
اولى وسرعة حركة القمر بالنظر الى ساير

الكواكب

اما الثوابت فظاهر لكون حركتها من
ابطأ الحركات حتى ان القدماء
لم يدركوها واما السيارات فلدى
الزحل يتم الدورة في ثلثين سنة والمشتري
في اثنا عشر سنة والمريخ في سنة وعشرة
اشهر ونصف وكل من الشمس والزهرة
وعطارد في قريب سنة واما القمر فيتم
الدورة في قريب من ثمانية وعشرين
يوما هذا ولا يبعد ان يكون وصفه
القمر بالسرعة باعتبار حركته المحسوسة
مع انها ذاتية له بناء على تجويز كون
بعض حركات السيارات في افلاكها

من

من قبيل حركة الحيتان في الماء
كما ذهب اليه جماعة ويؤيده ظاهر
قوله تعالى والشمس والقمر كل في
فلك يسبحون ودعوى امتناع الخرق
على الافلاك لم يقترن بالثبوت
وما لفقه الفلاسفة لاثباتها اوهن
من بيت العنكبوت لابتنائه على
عدم قبول الافلاك باجزائها للحركة
المستقيمة ودون ثبوته خرط القتاد
والتنزيل الالهي الذي لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا خلفه ناطق با
نشقاقها وما ثبت من معراج نبينا

صلى الله عليه وآله بجسده المقدس
الى السماء السابعة فصاعدا شاهدا بالخرا قها

تكملة ارادعليه السلام بمنازل التقدير
منازل القمر الثمانية والعشرين التي يقطعها
في كل شهر بحركته الخاصة فيرى كل ليلة
نازلا بقرب واحد منها قال الله
تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد كا
لعرجون القديم وهي الشرطان والبطين
والثريا والدبران والهقعة والهنعة
والذراع والنثرة والطرف والجبهة و
الزبرة والصرفة والعوا والسماك
والاغفر والزبانا والاكليل

و

والقلب والشولة والنعايم والبلدة
وسعد الذابح وسعد بلع وسعد
السعود وسعد الاخبية والفرع
المقدم والفرع المؤخر والرشا و
هذه المنازل مشهورة فيما بين
العرب متداولة في محاوراتهم
مذكورة في اشعارهم وبها يتعرفون
الفصول فانهم لما كانت سنوهم
لكونها باعتبار الاهلة تختلفه
الاوايل لوقوعها في وسط الصيف
تارة وفي وسط الشتاء اخرى احتاجوا
الى ضبط السنة الشمسية ليشتغلوا في استقبالهم

والنثرة

بحمد الله تعالى

كل فصل منها بما يهمهم في ذلك الفصل
فوجدوا القمر يعود الى وضعه
الاول من الشمس في قريب من
ثلثين يوما ويختفي في اواخرها الشهر
ليلتين او ما يقاربهما فاسقطوا
يومين من زمان الشهر بقي ثمانية
وعشرون وهو زمان ما بين
ظهوره بالعشيات في اول الشهر و
آخر رؤيته بالغدوات في اوا
خره فقسموا دور الفلك على
ذلك فكان كل قسم اثني عشر درجة
واحدى وخمسين دقيقة تقريبا
فسموا كل قسم منزلا وجعلوا لها

علامات من الكواكب القريبة من
المنطقة واصاب كل برج من البروج
الاثني عشر منزلان وثلث ثم توصلوا
الى ضبط السنة الشمسية بكيفية قطع
الشمس لهذه المنازل فوجدوها يقطع
كل منزل في ثلثة عشر يوما تقريبا وذلك
لانهم رواها تستر دايما ثلثة منها
ما هي فيه بشعاعها وما قبلها بضياء
الفجر وما بعدها بضياء الشفق فرصدوا
ظهور المستتر بضياء الفجر ثم بشعا
عها ثم بضياء الشفق فوجدوا
الزمان بين ظهوري كل منزلين

ثلثة عشر يوما بالتقريب فايام المنازل
ثلثمائة واربعة وستون لكن الشمس فعود
الى كل منزل بعد قطع جميعها في ثلثمائة
وخمسة وستين يوما وهي زائدة على
ايام المنازل بيوم فزادوا يوما في منزل
الغفر وانضبطت لهم السنة الشمسية
بهذا الوجه وتيسر لهم الوصول الى
تعرف ازمان الفصول وغيرها
تذنيب القمر اذا اسرع في سيره فقد
يتخطى منزلا في الوسط وان ابطأ
فقد يبقى ليلتين في منزل اول
الليلتين في اوله واخرهما في اخره

وقد

وقد يرى في بعض الليالي بين منزلين
فما وقع في الكشاف وتفسير القاضي عند
قوله تعالى والقمر قدرناه منازل
حتى عاد كالعرجون القديم من انه
ينزل كل ليلة في واحد منها لا يتخطاه
ولا يتقاصر عنه ليس كذلك فاعرفه
اكمال الظاهر ان مراده عليه السلم
بتردد القمر في المنازل التقدير عوده
اليها في الشهر اللاحق بعد قطعه
اياها في السابق فيكون كله في معنى
الى ويمكن ان يبقى على معناها
الاصلي بجعل المنازل طرفا للتردد

فان حركته التي يقطع بها تلك المنازل
لما كانت مركبة من شرقية وغربية
جعل كأنه لتحركه فيها بالحركتين
المختلفين متردد يقدم رجلا ويؤخر
اخرى واما على رأي من يمنع جواز
قيام الحركتين المختلفين بالجسم
ويركب للنملة المتحركة بخلاف
حركة الرحى سكونا حال حركة الرحى
وللرحى سكونا حال حركتها فتشبيهه
بالمتردد اظهر كما لا يخفى ايضاح الفلك
مجرى الكواكب سمي به تشبيها بفلكة
المغزل في الاستدارة والدوران

المختلفتين صح

قال

قال الشيخ ابو ريحان البيروني
ان العرب والفرس سلكوا في تسمية
السماء فلكا تشبيها لها بالرحى فان
آس هو الرحى بلسانهم ومان
دال على التشبيه انتهى والمراد بفلك
التدبير اقرب الافلاك التسع الى
عالم العناصر اي الفلك الذي به تدبير
بعض مصالح عالم الكون والفساد
وقد ذكر بعض المفسرين في تفسير قوله تعالى
فالمدبرات امرا ان المراد بها الا
فلاك وهو احد الوجوه التي اوردها
الشيخ الجليل امين الاسلام ابو علي الطبرسي

يعني آسمان بسكون او آسمان بالمد

رضي الله عنه في تفسير الكبير الموسوم
بمجمع البيان عند تفسير هذه الآية
ويمكن ان يكون على ضرب من المجاز
كما يسمى ما يقطع به الشي قاطعا وربما
يوجد في بعض النسخ المتصرف في فلك
التدوير وهو صحيح ايضا وان كانت
النسخة الاولى اصح والمراد به رابع
افلاك القمر وهو الفلك الغير
المحيط بالارض لمركزه وهو في المتحرك
اسفل على توالي البروج واعلاه على خلافه
مخالفا لسائر تداوير السيارة كل يوم
ثلث عشره درجة وثلث دقايق وار بع

وخمسين ثانية وهو مركوز في ثخن ثالث
افلاكه المسمى بالحامل للهبا عدم كره مركزه
العالم بعشر درج المتحرك على التوالي
كل يوم اربعا وعشرين درجة واثنتين
وعشرين دقيقة وثلثا وخمسين ثانية
وهو واقع في ثخن ثاني افلاكه المسمى
بالمايل الموافق مركزه مركز العالم المماس
مقعره محدب النار الفاصل عن
الحامل الموافق له في ميل منطقته
عن منطقة البروج بخمسين منه
جي الرقة الى نقطة الاوج والحضيض
المتحرك على خلاف التوالي كل يوم

احد عشرة درجة وتسع دقايق وسبع
ثوان وهو واقع في جرم اول الافلاك
المسمى بالخارج الموافق مركزه مركز العالم
ومنطقته منطقة البروج المماس
محدبه مقعر ممثل عطارد المتحرك
كالثاني كل يوم ثلث دقايق واحدى عشرة
ثانية **وهم وتنبيه** من غرايب
الاوهام ما حكم به صاحب المواقف من
ان غاية الغلط في كل من المتممين
مساوية لبعد مركز الحامل عن مركز
العالم وهذا مما يكذبه العيان و
يبطله قاطع البرهان وكونها ضعفاه

مما لا ينبغي ان يرتاب فيه من له ادنى
تخيل ويمكن اقامة البرهان عليها
بوجوه عديدة ويكفي في التنبيه
عليه ان التفاضل بين نصفي
قطري الحامل والمايل بقدر ما بين
المركزين فيكون ضعف ذلك تفاضل
القطرين ولنا على ذلك برهان
هندسي اوردناه في شرحنا شرح الجغميني
والعجب من المدقق الدواني كيف
وافق صاحب المواقف في ذلك
الوهم واصر على حقيقته قائلا
ان البرهان القايم على خلافه

حقيقة

مخالف للوجدان فلا يلتفت
اليه واعجب من ذلك انه استدل
على حقيقة ما زعمه حقا بانه
لو فرض تطابق المركزين ثم حركة
بتباعد المحيطات وانت وكل
سليم التخيل تعلمان ان دليله
هذا برهان تام على نقص مدعاه
فايراده له من قبيل اهداء السلاح الى
الخصم حال الجدال وصدور مثله
عجيب من مثله **تبصرة** لا تبعد ان
يكون الاضافة في فلك التدبير من
قبيل اضافة الظرف الى المظروف

لقولهم

كقولهم مجلس الحكم ودار القضاء
اى الفلك الذى هو مكان التدبير
ومحل نظر الحالات ملائكة سماء الدنيا
يدبرون امر العالم السفلى فيه او لان
ان كلا من السيارات السبع تدبر
في فلكها امرا هي مسخرة له بامر خالقها
ومبتدعها كما ذكره جماعة من المفسرين
قوله تعالى فالمدبرات
امرا ويمكن ان يراد بفلك التدبير
مجموع الافلاك الجزئية التي تتدبر
بها الاحوال المنسوبة الى القمر باسرها
وينضبط بها الامور المتعلقة به

باجمعها حتى تشابه حركة حاملة
حول مركز العالم ومحاذاة قطر
تدويره نقطة سواه الى غير ذلك
وتلك الافلاك الجزئية هى الا
ربعة السالفة مع ما يزيد عليها
لحل ذينك الاشكالين ومع ما العل
محتاج اليه ايضا فى انتظام بعض
اموره واحواله التى ربما لم يطلع
عليها الراصدون فى ارصادهم
وانما يطلع عليها المويدون بنور
الامامة والولاية وحج يريد بالتدبير
التدبير الصادر عن الفلك ونفسه

و

ويكون اللازم فيه للعهد الخارجى
اى التدبير الكامل الذى ينتظم به
جميع تلك الامور والله اعلم تتمة
ولا يبعد ان يراد بفلك التدبير
الفلك الذى يدبره القمر نفسه نظر
الى ما ذهب اليه طائفة من ان
كل واحد من السيارات السبع فلك سلطانى
لفلكه كالقلب فى بدن الحيوان قال
المحققين نصير الملة والحق والدين
قدس الله روحه فى شرح الاشارات
ذهب فريق الى ان كل كوكب منها
ينزل مع افلاكه منزلة حيوان واحد

ذی نفس واحدة تتعلق بالكواكب

اولا تعلقها وبافلاكه بواسطة الكواكب

کما یتعلق نفس الحیوان بقلبه اولا

وباعضائه الباقیة بعد ذلك

فالقوة المحركة منبعثة عن الكواكب الذی

هو كالقلب فی افلاكه التی هی كالجوارح

والاعضاء الباقیة انتهی كلامه

زید اكرامه ویمكن ان یكون هذا

هو معنی ما اثبته له علیه السلام من

التصرف فی الفلك والله اعلم بمقاصد

اولیائه علیهم السلام والله اجمعین

خاتمة خطابه علیه السلام للقمر و

نداءه له ووصفه بالطاعة والجد

والتغیر

والتعب والتردد فی المنازل والتصرف

فی الفلك ربما یعطی بظاهره كونه

ذا حیوة وادراك ولا استبعاد

فی ذلك نظرا الی قدرة الله تعالی

الا انه لم یثبت بدلیل عقلی قاطع

یشفی العلیل او نقلی ساطع لا

یقبل التأویل نعم امثال هذه الظواهر

ربما تشعر به وقد یستند فی ذلك

بظاهر قوله تعالی والشمس و

القمر كل فی فلك یسبحون فان

الواو والنون لا یستعملان

حقیقة لغیر العقلاء وقد طبق

یستعمل

الطبيعيون على ان الافلاك
باجمعها حية ناطقة عاشقة
مطيعة لمبدعها وخالقها و
اكثرهم على ان غرضها من
حركاتها نيل التشبه بجنابه
والتقرب اليه جل شانه وبعضهم
على ان حركاتها لورود الشوا
رق القدسية عليها آناً فآناً
فهي من قبيل هزة الطرب والرقص
الحاصل من شدة السرور
والفرح وذهب جم غفير منهم
الى انه لاميت في شيء من الكواكب

ايضا

ايضا حتى اثبتوا لكل واحد منها
نفسا وابن سينا في الشفا مال
الى هذا القول ورجحه وحكم به
في النمط السادس من الاشارات
ولو فلسبه قابل لم يكن
مجازفا وكلام ابن سينا وامثاله
وان لم يكن حجة يركن اليها الديا
نيون في امثال هذه المطالب
الا انه يصلح للتاييد ولم يرد
في الشريعة المطهرة على الصادع بها واله افضل الصلوات و
اكمل التحيات ما ينافي ذلك

طاهر كننده

القول ولا قام دليل عقلي على
بطلانه واذا جاز ان يكون لمثل
البعوضة والنملة فما دونهما
حيوة فاي مانع من ان يكون
لتلك الاجرام الشريفة ايضا ذلك
وقد ذهب جماعة الى ان لجميع الا
شياء نفوسا مجردة ونطقا
وجعلوا قوله تعالى وان من
شيء الا يسبح بحمده محمولا على
ظاهره وليس غرضنا من هذا
الكلام ترجيح القول بحيوة الا
فلاك بل كسر سورة استبعاد

المصرين

المصرين على انكاره وردة في تسكين
صولة المشنعين على من قال به او جوزه
وقد قدمنا في فواتح هذا الشرح الذي نسأل الله
ان يوفقنا لاتمامه كلاما مبسوطا في هذا
البناء وذكرنا تمام ما قيل فيه من الجانبين والله
الهادي قال مولانا وامامنا عليه السلام

آمنت بمن نور بك الظلم واوضح بك
البهم وجعلك آية من آيات ملكه وعلامة
من علامات سلطانه وامتهنك بالزيادة
والنقصان والطلوع والافول والانارة
والكسوف في كل ذلك انت له مطيع والى
ارادته سريع الايمان وان اختلف الامة

في انه التصديق القلبي وحده او الاقرار اللساني وحده او كلاهما الامرين معا او احدهما او مع الاركان كما تقدم تفصيله وتحقيق الحق فيه في فواتح هذا الشرح الان الا يمان المنسوب بالبناء للاختلاف بينهم في انه التصديق القلبي بالمعنى اللغوي والنور والضوء مترادفان وقد يسمى تلك الكيفية ان كانت من ذات الشيء ضوءا وان كانت مستفادة من غيره نورا وعليه جرى قوله تعالى جعل الشمس ضياء والقمر نورا والظلم جمع ظلمة ويجمع على ظلمات ايضا وهي عدم الضوء عما من شانه ان يكون

مضيا

مضيا والبهم بضم [illegible] وفتح الهاء جمع بهمة بضم الباء واسكان [illegible] الهاء وهي ما يصعب على الحاسة ادراكه ان كان محسوسا وعلى الفهم ان كان معقولا والاية العلامة والسلطان مصدر بمعنى الغلبة والتسلط وقد يجيء بمعنى الحجة والدليل لتسلطه على القلب واخذه بعنانه والمهنة بفتح الميم وكسرها واسكان الهاء الخدمة والذل والمستفاد منها هي الخادم وامتهنه استعمله في المهنة وطلوع الكوكب ظهوره

على الهاء

طهوره فوق الافق او من تحت شعاع
الشمس وافول غروبه تحته والكسوف
زوال الضوء عن الشمس او القمر العارض
المخصوص وقد يفسر الكسوف بحجب القمر ضوء
الشمس عنا او حجب الارض ضوء الشمس عنه
وهو تفسير للشيء بسببه وقال جماعة
من اهل اللغة الاحسن ان يقال في زوال
ضوء الشمس كسوف وفي زوال ضوء القمر
خسوف فان صح ما قالوه فلعله عليه الرحمة
اراد بالكسوف زوال الضوء المشترك
بين الشمس والقمر لا المختص بالقمر وهو
الخسوف ليكون خاليا عن الحشو ولا يخفى

ان امتهان القمر حاصل بسبب كسف
الشمس ايضا فانه الساتر لها وكان شمول
الكسوف للخسوف اشهر من العكس اختاره
عليه الرحمة **كشف نقاب** لما افتتح
عليه الرحمة الدعاء بخطاب القمر وذكر
اوصافه واحواله من الطاعة والجد
والسرعة والتردد في المنازل والتصرف
في الفلك واراد ان يذكر جملة اخرى
من اوصافه واحواله سوى ما مر جرى
على النمط الذي افتتح عليه الدعاء من خطاب
القمر ونقل الكلام من اسلوب الى آخر
على ما هو داب البلغاء المفلقين

كشف نقاب

من تلوين الكلام في اثناء المحاورات
كما ذكره صاحب المفتاح في بحث الالتفات
وجعل تلك الجمل مع تضمنها الخطاب القمر
ذكر احواله موشحة بذكر الله سبحانه و
الثناء عليه جل شانه تحاشيا عن ان
يتمحض الكلام خاليا عن ذكر المفضل
المنعام فقال آمنت بمن
نور بك الظلم الخ معبرا عن المؤمن
به جل شانه بالموصول ليجعل الصلة
مشعرة ببعض احوال القمر ويعطف
عليها الاحوال الاخر فيتاتى ثم جعل الكلام
ولا يخرج عن الغرض المسوق له مبنيا

تلك الاوصاف والاحوال والتعبير
بالنكرة الموصوفة وان كان يحصل
به هذا الغرض ايضا الا ان المقام مقام
التنكير كما لا يخفى فان قلت مضمون
الصلة لا بد ان يكون امرا معلوما
للمخاطب معهودا بينه وبين المتكلم
انتسابه الى الموصول قبل ذكر الصلة و
لذلك لم يجز كونها انشائية كما قرروه
والمخاطب هنا هو القمر وهو ليس
من ذوي العلم ليس امرا نجزما به وقدم
الكلام فيه قيل هذا مسلم لكن تنزيل
غير العالم منزلة العالم لاعتبار مناسبة

غير قليل في كلام البلغاء فليكن هذا
منه على ان التنزيل المذكور لا منه وجه
عنه في اصل نداء القمر وخطابه فان
الخطاب توجيه الكلام نحو الغير
للافهام فلابد من تنزيله منزلة من يفهم
واللام في الظلم للاستغراق اعنى
العرفي منه لا الحقيقي والمراد الظلم
المتعارف تنويرها بالقمر من قبيل جمع
الامير الصاغة ويمكن جعله للعهد
الخارجي والحق انه لا الاستغراق العرفي
ليست شيئا وراء لام العهد الخارجي
فان المعرف بها هو حصة معينة

من

من الجنس ايضا غايته ان التعين
فيها ناشئ من العرف وقد وضحت هذا
في تعليقاتي على المطول **تتمة** التنكير
في قوله ع وجعلك اية من ايات
ملكه يمكن ان يكون للنوعية
قالوا في قوله تعالى وعلى ابصارهم
غشاوة والاظهر ان يحمل للتعظيم
فان قلت احتمال التحقير ايضا قائم
وهذا كما قالوا في قوله تعالى اني اخاف
ان يمسك عذاب من الرحمن في
ان التنكير فيه يحتمل التعظيم و
التحقير معا اي عذاب شديد هائل او عذاب حقير

ضعيف فلم لطويت عنه كشحا فلت الا
حتمالات في الآية الكريمة متكافيات
بحسب ما يقتضيه الحال فلذلك جوزهما
علماء المعاني من غير ترجيح بخلاف ما نحن
فيه فان الحمل على التحقير وان كان لا يخلو
من وجه ايضا نظرا الى ما هو اعلم منه من آيات اعظم
ملك جل شانه الا ان الحمل على التعظيم كما فيه
اوفق بالمقام وانسب بمقتضى الحال فلذلك
ضربت عن ذكره صفحا وان ابيت الا
تساوي الامرين في ذلك فلا مشاحة
معك وللناس فيما يعشقون مذاهب
وقوله عليه السلم وامتهنك الخ مبين

ومفسر

ومفسر الآية والعلامة وكون احدى
الجملتين مبينا ومفسرا البعض متعلقات
الاخرى لا يوجب كمال الاتصال بينهما
المقتضي لفصلها عنها انما الموجب له
ان يكون الثانية مبينة وكاشفة عن
نفس الاولى كما في قوله تعالى فوسوس اليه
الشيطان قال يا آدم هل ادلك
على شجرة الخلد فان القول المذكور
مبين للوسوسة وكاشف عنها
واما امتهان القهر بالامور المذكورة
فهو نفس علامة الملك والسلطنة لا
نفس جعل علامة لهما فلا مانع من وصل

جملته لحمل الجمل فتدبر على ان احوال
القمر التي هي علامات لملكه وسلطانه
جل شانه ليست منحصرة في الامتنان
بالامور المذكورة بل لها افراد اخر وكذلك
الجمل المذكورة فوصل جملة الامتنان
بما قبلها يجري مجرى عطف الخاص على
العام كما لا يخفى وتقديم الطرفين في ونقديم
في قوله تعالى له الملك وله الحمد ويمكن
ان يكون رعاية السجع ايضا ملحوظة
والله اعلم ايضاح الثاني قوله
عليكم نوم بلغ الظلم اما اللبسة
للدلالة ثم ان جعلنا الضوء عرضا قائما

قائم

بالجسم كما هو مذهب اكثر الحكماء ومختار سلطان
المحققين قدس الله روحه في التجريد
فالتركيب من قبيل سودت الشيء و
بيضته اي صيرته متصفا بالسواد
والبياض وان جعلناه جسما كما هو مذهب
القدماء من انه اجسام صغار شفافة
تنفصل عن المضيء وتتصل بالمستضيء
فالتركيب من قبيل البتة وتمرته اي
صيرته ذا لبن او تمر وهذا القول
وان كان مستبعد الحسب الظاهر
الا ان ابطاله لا يخلو من اشكال كما
ان اثباته كذلك وقد استدل عليه

بانه متحرك منتقل فانه يحدر من
الشمس الى الارض وينتقل من مكان الى
آخر والاعراض ليست كذلك واجاب
القائلون بعرضيته بانه ليس بمتحرك
وانتقال وانما هو حدوث فان مقابلة
الجسم الكثيف مستعد لحدوث الضوء
فيه والحركة والانتقال محض توهم و
سببه ان حدوث الضوء في الجسم
السافل لما كان بسبب مقابلته
للجسم العالي تخيل انه انحدر من
العالي الى السافل وحدوثه في
القابل لما كان تابعا للوضع ومحاذاته

للمضيء

للمضيء بحيث اذا زالت تلك المحاذاة
الى قابل آخر زال الضوء عن الاول وحدث
في ذلك الآخر ظن انه انتقل من الاول
الى الثاني واستدلوا على بطلان
القول بجسميته بانه محسوس بحس البصر
فلو كان جسما لكان ساترا للمحيط
به فكان الاشد ضوءا اشد استتارا
واعترض عليه بان الحائل بين الرائي
والمرئي انما يستر المرئي اذا كان كثيفا
لعدم نفوذ شعاع البصر فيه اما
اذا كان شفافا فلا فان صفحة
البلور تزيد ما خلفها ظهورا وانكشافا

ولذلك يستعين بها الطاعنون في
السن على قراءة الخطوط الدقيقة
واجيب عنه بانه لو كان جسما لم يكن
كثرته موجبة لشدة الاحساس بما
تحته لان الحس يشتغل به فكلما كان
اكثر كان الاشتغال به اكثر فيقل
الاحساس بما وراءه الا ترى ان
تلك الصفحة اذا غلظت جدا او
حجبت لما تحتها وان كانت الا
ستعانة بالرقيقة منها انما هي للعيون
الضعيفة لاحتياجها الى جمع الروح
الباصرة على ما بين في موضعه

القوية

القوية بل هي حجاب لها عن رؤية
ما وراءها هكذا اورده شارح المواقف
والشارح الجديد للتجريد **واقول**
في هذا الجواب نظر فان لهم ان يقولوا
ان الملازمة ممنوعة فان بعض
الاجسام الشفافة يوجب كثرتها
وغلظتها زيادة ظهور ما خلفها
للحس كما يبصر ولهذا يرى الشمس والقمر
وسائر الكواكب حال كونها قريبة من
الافق اعظم منها حال كونها على
سمت الراس مع انها وهي على الافق
ابعد عنا منها وهي على سمت الراس

بازيد من نصف قطر الأرض كما لا يخفى
على من له ادنى تخيل وما ذاك الا
سمك البخار وغلظه بين البصر و
الكواكب حال قربه من الافق اكثر
مما بينهما حال كونه على سمت الرأس
كما استطلعه الناس ثالثة كتاب الا
صول وكذلك حال الصفحة من البلور
فانها اذا رقت جدا لم تؤثر في الاعانة
على قراءة الخطوط الدقيقة بل لا بد لها
من غلظ يعتد به ومن ثم ترى الطاعنين
من السن ربما يستعينون بمضا
عفتها على قراءة الخطوط الدقيقة

تم

بل لا بد لها من غلظ يعتد به ومن
ثم ترى الطاعنين في السن ربما يستعينون
بمضاعفتها على قراءة تلك الخطوط
على انه لا يلزم من كون ازدياد ثخن
البلور موثرا الى ذلك الاثر ان ثخن
مجموع كرتي الهواء والبخار والافلاك
التي تحت فلك الثوابت يزيد على
خمسة وعشرين الف فرسخ كما
بيّن في محله ومع ذلك لا تحجب ابصارنا
عن رؤية ما وراءها ولم لا يجوز ان
لا تتصل مراتب ثخن الضوء على تقدير
جسميته الى حد يصير به عائقا عن

الاحساس بما خلفه وان يكون الضوء
بالنسبة الى كل العيون بمنزلة الصفحة
الغير الغليظ جدا من البلور بالنسبة
الى العيون الطاعنين في السن فكما
ان هذه لا تبصر الاشياء الصغيرة
والخطوط الدقيقة الا بتوسط تلك
الصفحة فكذلك تلك لا تبصر شيئا
من الاشياء الا بتوسط الضوء وكما
ان هذه لا تشغل البصر عن الاحساس
بما وراءها فكذلك تلك والله اعلم بحقايق
الامور تبصرة لعله عليه السلام اراد بالظلمة
في قوله نوره بدد الظلم الاهوية المظلمة

انفسها

انفسها فانها لا يتصف بالنور و
تجويز كونه عليه السلام اراد ذلك
مبني على ان الهواء يتكيف بالضوء
وهو مختلف فيه فالذين جعلوا
اللون شرطا في التكيف بالضوء منعوا
منه واورد عليهم انا نرى عند
الصبح ما يقارب الافق مضيئا
وما هو الا الهواء المتكيف بالضوء
واجابوا بان ذلك للاجزاء البخارية
والدخانية القابلة للضوء بسبب كونها
متلونة في الجملة ورده الفخر الرازي بانه
يلزم من ذلك ان الهواء كلما كان

اصفى كان الضوء الحاصل فيه قبل
الطلوع وبعد الغروب اضعف
وكلما كان البخار والغبار فيه
اكثر كان الضوء قوى لكن الامر بالعكس
هذا كلامه والتامل فيه مجال واسع
واستدل في الملخص على استضاءة
الهواء بانه لو لم يتكيف بالضوء لوجب
ان يرى بالنهار الكواكب التي في خلاف
الشمس لان الكواكب باقية على ضوئها
والحس لم ينفعل على ذلك التقدير
من ضوء اقوى من ضوئها يمنع الا
حساس بها والحق ان تكيف الهواء

في

في الجملة بالضوء مما لا ينبغي ان يرتاب
به فارادته عم بالظلم الا هوية المظلمة
لا مانع منه ويجوز ان يريد بالظلم
الاجسام المظلمة سوى الهواء وهذا
احسن لاستغنائه عن تجشم الا
ستدلال على قبول الهواء للضوء
وسلامته عن شوب الخلاف
والله اعلم اقال يمكن ان يكون
مراده عم بتنوير الظلم اعدامها
باحداث الضوء في محالها وهذا
مبني على القول بان الظلمة كيفية
وجودية كما ذهب اليه جماعة وهذا

ح

الرأي وان كان الاكثر على بطلانه
الا ان دلايلهم على ابطاله ليست
بتلك القوة فهو باق على اصل الامكان
الى ان يذود عنه قاطع البرهان فلو
جوز مجوز احتمال كونه احد محامل كلامه
عليه السلم لم يكن في ذلك حرج و
اجود تلك الدلايل ما ذكروه من
ان الظلمة لو كانت كيفية وجودية
لكانت مانعة للجالس في الغار المظلم
من رؤية من هو في هواء مضيء
خارج الغار كما هي مانعة لمن هو
من هو في الغار وذلك للقطع

بعدم الفرق في الحايل المانع من الابصار
بين ان يكون محيطا بالرائي او
المرئي او متوسطا بينهما وربما يمنع ذلك
بانها ليست بمانعة بل احاطة الضوء
بالمرئي شرط للرؤية وهو منتف
في الغار او يقال العايق عن
الرؤية هو الظلمة المحيطة بالرائي
والظلمة مطلقا وليس ذلك ببعيد
مما يقال شرط الرؤية هو الضوء
المحيط بالمرئي لا الضوء المحيط بالرائي
ولا الضوء مطلقا وقولهم لا
فرق في الحايل بين ان يكون محيطا

بالرائي والرائي مسلم فيما اذا كانت
ذات الشيء مانعة من الابصار
لا فيما يكون مانعاً بشرط هكذا اورده
الشارح الجديد للتجريد وهو كلام
جيد لا غبار عليه وقال الفخر
الرازي في المباحث المشرقية الظلمة
امر عدمي لانا اذا غمضنا العين كان
حالنا كما اذا فتحناها في الظلمة
فكما انا عند التغميض لا نرى
شيئا فلذلك اذا فتحناها في الظلمة
وجب ان لا يدرك كيفية في الجسم
المظلم الا انا لو قدرنا خلو الجسم

عن

عن النور من غير انضياف صفة اخرى
اليه لم يكن حاله الا هذه الظلمة
ومتى كان كذلك لم تكن الظلمة
امرا وجوديا انتهى كلامه واورد عليه
كلام ظاهري اقناعي سطر في الحاشية ودفع
من جوانب وفصل في المقام البرهاني
مما لا يصغى اليه توضيح حال ارادها
بالزيادة والنقصان زيادة نور القمر
ونقصانه بحسب ما يظهر للحس لا
ان الزيادة والنقصان حاصلة
له في الواقع وبحسب نفس الامر لان
الارض يمن نصفه منير دائما كما يجي

فی محله واما زیادته فی الاجتماع و
نقصانه والاستقبال کما هو شان
الکرة الصغیرة المستنیرة من الکبیرة
حالتی القرب والبعد فلیس الکلام
فیهما انما الکلام فی الزیادة والنقصان
المسمیین بالبعد والقرب والمدرکین
بالحس وربما یتراءی لبعض الافهام
من ظاهر قوله واسئلونك بالزیاده
والنقصان ان زیادة نور القمر
ونقصانه المحسوسین واقعان بحسب
الحقیقة وحاصلان فی نفس الامر
کما هو معتقد کثیر من الناس وهذا

وان کان

وان کان ممکنا نظرا الی قدرة الله
تعالی علی ان یحدث فی جرمه اول
الشهر شیئا یسیرا من النور ویزیده
علی التدریج الی ان یصیر بدرا ثم یسلبه
عنه شیئا فشیئا الی المحاق الا ان حمل
کلامه علی ما هو متفق علیه بین اساطین
علماء الهیئة حتی عد من الحدسیات
الیق واولی وهم مع قطع النظر عما
اوجب تحدسهم بذلك انما اقتبسوا
هذا العلم من اصحاب الوحی سلام
الله علیهم کنبیّنا علی نبینا وعلیه السلام
المشتهر فی زمانهم بهرمس وقیل

انه اغاثاذيمون وكان ادريس ع المعروف
على لسانهم بهرمس وقد نقل جماعة من
المفسرين منهم الشيخ الجليل ابو علي الطبرسي
مثواه عند تفسير قوله تعالى واذكر في الكتاب
ادريس انه كان صديقا نبيا ان علم
الهيئة كان معجزة له عليه السلام ونقل
السيد الطاهر ذو المفاخر والمعالي والمناقب
رضي الدين علي بن طاوس قدس الله
روحه في كتاب فرج المهموم في معرفة
الحلال والحرام من علم النجوم قولا
بان ابرخس وبطلميوس من الانبياء كان
وان اكثر الحكماء كانوا كذلك وانما
التبس

التبس على الناس امرهم لاجل اسمائهم
اليونانية هذا ما نقله طاب ثراه و
لا استبعاد فيه وكل من له ادنى خوض
في هذا العلم الشريف لا يرتاب في ان
اصول مطالبه متلقاة من الانبياء
صلوات الله عليهم وحكم حكما
قطعيا لا يشوبه شوب شبهه بان
القوة البشرية لم تستقل بادراك
خبايا حقائقه ولم يستبد باستنباط
خفايا دقائقه وان ما وصل اليه اصحاب
هذا الفن بابصارهم الجسمانية
مقتبس من مشكوة اصحاب الارصاد

الروحانية سلام الله عليهم اجمعين
اشارة فيها انارة لما كان نور القمر
مستفادا من الشمس وكانت اعظم
منه كان يجب في محل كان الاكثر من
نصفه مستنيرا بضوئها دائما والا
قل من نصفه مظلما دائما لما ثبت
في الشكل الثاني من مقالة ارسطرخس
في جرمي النيرين من انه اذا قبل
الضوء كرة صغرى من كرة اعظم
منها كان المضيء من الصغرى
اعظم من نصفها والفصل المشترك
بين المنير والمظلم منه دائرة قريبة

بين

من

من العظيمة تسمى دائرة النور ويفصل
ايضا بين المرئي وغير المرئي منه دائرة اخرى
تسمى دائرة الرؤية وهي ايضا قريبة
من العظيمة لما ثبت في الشكل الرابع
والعشرين من مناظر اقليدس ان
ما يرى من الكرة يكون اصغر من
نصفها ويحيط به دائرة وهاتان
الدائرتان يمكن ان تتطابقا وقد
تتفارقان اما متوازيتين او متقا
طعتين اولا واذ ذلك كما اوضحناه
في تعليقاتنا على فارسية الهيئة
ولنأخذهما عظيمتين كما فعل بعض

الاعلام اذ لا تفاوت في الحس بين
كل منهما وبين العظيمة وتجعل ما يقارب
التطابق تطابقا ونقول اذا اجتمع
الشمس والقمر صار وجه المضيء اليها
والمظلم الينا ويتطابق الدايرتان على
حواد و منفرجات ويرى من وجه
المضيء ما وقع منه بين الدايرتين
في جهة الحادثتين اللتين الى صوب
الشمس هو الهلال ولا تزال هذه القطعة
تتزايد بتزايد البعد عن الشمس والحواد
تتعاظم والمنفرجات تتصاغر
حتى يصير التقاطع بين الدايرتين

على قوايم ويحصل التربيع فيرى من
الوجه المضيء نصفه ولا يزال يتزايد
المرئي من المضيء وتتعاظم انفراج الزوا
يتين الاوليين الى وقت الاستقبال
فيتطابق الدايرتان مرة ثانية
ويصير كوجه المضيء الينا والى الشمس
معا وهو البدر ثم يقع التقارب
فيعود تقاطع الدايرتين على مختلفات
اولا ثم على قوايم ثانيا ويحصل التربيع
الثاني ثم يؤل الحال الى التطابق فيعود
المحاق وهكذا الى ما يشاء سبحانه
تبيان لا يخفى ان حكمهم بان نور

مستفاد من الشمس لعين مستند الى
مجرد ما يشاهد من اختلاف تشكلاته
النورية بقربه وبعده عن الشمس فان هذا
وحده لا يوجب ذلك الحكم قطعا بل لا
بد مع ذلك من ضم امر آخر كحصول
الخسوف عند توسط الارض بينه
وبين الشمس الى غير ذلك من الامارات
التي يوجب اجتماعها ذلك الحكم الجواز
ان يكون نصفه مضيئا من ذاته
ونصفه مظلما ويدور على نفسه
بحركة مساوية لحركة فلكه فاذا تحرك
بعد المحاق يسير الينا هلالا ويزداد

فيراه

بدرا ثم يميل نصفه المظلم شيئا فشيئا
الى ان يؤول الى المحاق **اقول**
وهذا هو مقصود ابن الهيثم بلا
شبهة ومن ثم لاما ظنه صاحب حكمة
العين حيث قال زعم ابن
الهيثم ان القمر كرة نصفها مضيء
ونصفها مظلم وتتحرك على نصفها نفسها
فاذا مال النصف المضيء الينا نراه
هلالا متحركا بحيث يصير نصفها
المضيء كله الينا عند المقابلة وعلى
هذا دائما نراه قال وهو ضعيف
والا لما الخسف شيء في من الاستقبالات

اصلا انتهى كلامه وقد وافقه صاحب
المواقف في هذا الظن فان بطلان
الخسوف يبطل كلام ابن الهيثم و
هذا منه عجيب وابن الهيثم ارفع شانا
في هذا العلم من ان يظن صدور
مثل هذا عنه وكلامه ينادي بان
قصده ما ذكرناه حيث قال
ان التشكلات التي للقمر لا توجب
الجزم بان نوره مستفاد من الشمس لا
حتمال ان يكون القمر كرة نصفها
مظلم ويتحرك على نفسه فيرى
هلالا ثم بدرا ثم ينمحق وهكذا

دائما

دائما انتهى كلامه وهو كلا غبار
فيه اصلا والعجب ان هذا الكلام
نقله شارح حكمة العين عنه ولم
يتفطن لما هو مقصوده منه فا
بالك وقلل التامل اشارة لعلك
تقول عند ملاحظة قوله عليه السلم
وامتحنك بالزيادة والنقصان
ان حصول الامتحان بالقمر بنقصان
نوره ظاهر فما معنى حصول الامتحان
له بزيادة النور فاقول فيه وجهان
الاول انه لما كان احد وجهيه
مستنيرا بالشمس دائما وكانت زيادة

نوره انما هى بحسب احساسنا فقط
وقد سنح الامر الالهى لان تتحرك فى
النصف الاول من الشهر على نهج
لا يزيد بدر المنير منه فى كل ليلة الا شيأ
يسيرا لا يستطيع ان يتخطاه ولا
يقدر على ان يتعداه اثبت عليه كما تقدم
له الامتهان بسبب ذلك لدى ونسخره
للزيادة على هذا الوجه المقرر والنهج
الخاص وقد شبه بعضهم حال فى ظهور
القمر المرئى منه شيئا فشيئا فى النصف
الاول من الشهر الى ان يصير بدرا
ثم استتاره شيئا فشيئا فى النصف

الثانى

الثانى ان نختفى بما اذا امر السيد
عبده بان لا يكشف النقاب عن
وجهه للناظرين الا على التدريج
شيئا فشيئا فى مدة معينة وانه
متى انكشف وجهه باجمعه فليبادر
فى الحال الى ستره وارخاء النقاب
عليه شيئا الى ان يختفى باجمعه عن
الابصار الوجه الثانى ان يكون
مراده عليه تكرار الامتهان بمجموع
الزيادة والنقصان اعنى التغير من
حال الى حال وعدم البقاء على شكل
واحد ولعل هذا الوجه اقرب

وهو جار فيما نسبه عليه تشكر
من الامتهان بالطلوع والا
فول والانارة والخسوف ويمكن
ان يوجه امتهانه بالانارة بوجه
آخر وهو ان يراد بها اعطاه النور
للغير كوجه الارض مثلا لا اتصافه
هو بالنور فان الانارة والاضاءة
كما جاء في اللغة لازمين معه فقد
جاء متعديين ايضا وح ينبغي ان
يراد بالكسوف كسفه للشمس
ليتم المقابلة ويصير المعنى امتهنك
بان تفيض النور على الغير تارة الانارة

وتسلبه عنه

وتسلبه عنه اخرى ولو اريد المعنى
الشامل للخسوف او نفس الخسوف
ايضا لم يكن فيه بعد والله اعلم تمهيد
لما كانت الشمس ملازمة لمنطقة
البروج وكانت اعظم من الارض
كان المستنير باشعتها اعظم من
نصفها والمظلم اقل كما عرفت سابقا
وحصل مخروط مؤلف من
قطعتين تم تسم احديهما
من الخطوط الشعاعية الواصلة
بين الشمس وسطح الارض مخروط
النور والمخروط العظيم والاخرى

من ظل الارض وتسمى الظل والمخروط
الصغير ويحيط به طبقة يشوبها
ضوء مع بياض يسير ثم طبقة اخرى
يشوبها مع ضوء يسير صغيرة ثم طبقة
اخرى يشوبها يسير حمرة وهذه الطبقات
الثلث تظهر للبصر في المشرق من
طلوع الفجر الى طلوع الشمس بهذا
الترتيب وبعكسه بعد غروبها
في المغرب وقاعدة المخروط العظيم
على كرة الشمس منصفة بمنطقة
البروج وسهمه في سطحها ف
ينتهي راسه في افلاك الزهرة عند

كون

كون الشمس في الاوج وفيما دونه
فيما دونها وقاعدة المخروط الصغير
صغيرة على وجه الارض هي الفصل
المشترك بين المنير منها والمظلم
وهذان المخروطان يتحركان على
سطح الارض كانهما جبلان شا
مخان يدوران حولها على التبادل
احدهما ابيض ساطع والاخر
اسود حالك عليه طيالس متلونة
ويتحرك الابيض من المشرق الى
المغرب وهو النهار الذي هو تحته
والاسود بالعكس وهو الليل

لمن هو تحته فتبارك الله احسن
الخالقين واذا توهمنا سطحا كريا
مركزه مركز العالم يمر بمركز القمر وبالـ
المخروط الصغير فالدائرة الحادثة
منه على جرم القمر يسمى صفحة القمر
والحادثة على سطح المخروط دائرة
الظل ومركزها على منطقة البروج
تلويح فيه توضيح اذا لاقى
القمر مخروط الظل في الاستقبال
ووقعت صفحته كلها او بعضها
في دائرة الظل انقطعت عنه
الاشعة الشمسية كله او بعضا
وهو

وهو الخسوف الكلي او الجزئي ولكون
غاية عرض القمر وهي خمسة اجزاء
اعظم من مجموع نصفي قطري صفحته
ودائرة الظل لم ينخسف في كل استقبال
بل اذا كان عديم العرض او كان
عرضه وهو بعد مركزه عن مركز
دائرة الظل اقل من نصفيهما اذ لو كان
مساويا لهما من القمر محيط دائرة
الظل من خارج على نقطة في
جهة عرضه ولم ينخسف وان كان
اكثر فبطريق اولى اما ان كان
العرض اقل من النصفين انخسف

اقل من نصف قطره ان كان العرض
الاقل اكثر من نصف قطر دائرة
الظل ونصف قطره ان كان مساويا
له لمرور دائرة الظل بمركز الصفحة
ح واكثر منه ان كان اقل منه واكثر
من فضل نصف قطر دائرة الظل
على نصف قطر القمر لمماسة القمر
محيط الظل من داخل على نقطة
في جهته عرضه وما كنا لحسب ما يقع
في دائرة الظل ان كان اقل من عرضه
هذا الفضل وغاية المكث اذا كان
عديم العرض واول الخسوف شبه

اثر

اثر دخانيا ثم يزداد تراكمها بازدياد
توغل القمر في الظل فان كان
عرضه اقل من عشر دقايق لم يكن
لونه اسود حالكا والى عشرين
فاسود صاير الى الخضرة والى ثلثين
فالى حمرة والى اربعين فالى صفرة
والى خمسين فاغبر والى ستين
فاشهب وابتداء الانجلاء من
شرق القمر كما ان ابتداء الخسوف
كذلك **تنبيه وتبيين** الاحوال تنبيه
المشهورة الحاصلة للقمر كثيرة
فبعضها يشاركه فيه ساير الكواكب

كالانارة والطلوع والافول ونحوها
وهي كثيرة ولا حاجة داعية الى
ضبطها وبعضها امور تختص
ولا توجد في غيره من الكواكب
قد اعتنى اهل الهيئة بالبحث عنها
واشهرها ستة سرعة الحركة و
اختلاف تشكلاته النورية
واكتسابه النور من الشمس و
خسوفه بحيلولة الارض بينهما
وحجبه لنورها بالكسف لها و
تفاوت اجزاء صفحته في النور وهو
المسمى بالمحو وهذه الاحوال الستة

على

يمكن فهمها من كلامه عليه السلام
بعضها بالتلويح اما سرعة حركته
واختلاف تشكلاته فظ واما كسفه
للشمس وخسوفه فلما مر من حمل
الكسوف في كلامه عليه السلام على ما
يشمل الامرين معا واما اكتسابه النور
من الشمس فلدلالة اختلاف التشكلات
والخسوف عليه فهذه
الأمور الخمسة تفهم من كلامه عليه السلام
على هذا النهج وبقي الامر السادس
اعني تفاوت اجزائه في النور فان
في اشعار كلامه به نوع خفاء ويمكن

ان يومي اليه قوله وامتهنك بالزيادة
والنقصان فان المراد زيادة تنويره
ونقصانه ولا معنى لتفاوت اجزائه
في النور الازديادته في بعض ونقصانه
في بعض آخر كالخرق فقد تضمن
كلامه على مجموع تلك الاحوال
السنة المخصوصة بالقمر وقد
الكلام في الاربعة الاوامنها
وبقي الكلام في الاخرين فيقول
اما الكسوف فهو ذهاب الضوء
عن جرم الشمس في الحس كلا او
بعضا لستر القمر وجهها المواجه

كلا او بعضا وذلك عند كونهما
بحيث يمر خط خارج من البصر
بهما اما مع اتحاد موضعهما المر
ئيين او كون البعد بينهما اقل
من مجموع نصفي قطريهما فلو
تساويا ماسهما ولا كسف وان
اراد الاول فبالاولى فان وقع
مركزاهما على الخط المذكور
كسفها كلها بلا مكث ان كان
قطراهما متساويين حسيا
ومع مكث ان كان قطراهما
اصغر ويبقى منها حلقة نورا

نية ان كان قطرها اعظم
وان لم يقعا على ذلك الخط
كسف منها بعضا ابدا الا اذا كان
قطره اعظم حسيا فقد يكسفها
مع كلا وربما يبقى منها حلقة نورا
نية مختلفة الثخن او قطعة نعليه
ان كان قطره اصغر ولما كان
الكسوف غير عارض للشمس لذا
تها بل بالقياس الى رؤيتها بحسب
كيفية توسط القمر بينها وبين
الابصار امكن وقوعه في
بقعة دون اخرى مع كون الشمس

فوق

فوق افقيها وكونه في احديهما
كليا او اكثر وفي اخرى جزئيا او اقل
وابتداء الكسوف من غربي الشمس
كما ان ابتداء الانجلاء كذلك
تتمة واما محو القمر وهي
الظلمة المحسوسة في صفحته فامره
ملتبس والآراء فيه متشعبة
والاقوال متخالفة وقد وصل الينا
من تلك الاقوال اثنا عشر قولا
اوردتها مع ما يراد عليها في المجلد
الثاني من كتابي الموسوم بالكشكول
واذكر هنا منها خمسة الاول انها

اناس وجهه المظلم تادّت الى
جهه المضئ فلو ورد عليه انه
لو كان كذلك لكانت الطرافه اشدّ
ظلمه واوساطه اشدّ ضوءً الثاني
انه اجرام مختلفه مركوزه مع القمر
في تدويره غير قابله للانارة بالتسا
وي وهو مختار سلطان المحققين
قدس سره في التذكرة واورد عليه
ان مما يتوسط بينه وبين الشمس
من تلك الاجرام و وكذا بيننا وبينه
في كل زمان وضع شيء اخر
لتحرك التدوير على نفسه فكيف

ترى

ترى دائما على نهج واحد غير مختلف
وقد يعتذر له بان التفاوت المذكور
لا يحس به في الصفحة القمر لصغرها
وبعد المسافة الثالث الاشعة
اليه من البحار وكره البخار انعكاسا
بينا والاشعة كذلك من سطح
الربع المكشوف لخشونته فيكون
المستنير من وجهه بالاشعة النافذة
اليه على الاستقامة والاشعة المنعكسة
معا اضوء من المستنير بالاشعة
المستقيمة والمنعكسة من الربع
المكشوف هذا مختار صاحب

بالاشعة

التحفة واورد عليه ان اثبات
الانعكاس دائما على نهج واحد مع
اختلاف اوضاع الاشياء المنعكسة
عنها من البحار والجبال في جانبي المشرق
والمغرب مستحيل واعتذر عنه الاستاذ
طاب ثراه الرابع ان سطح القمر لما
صيقله كالمرآة فالناظر يرى فيه
صورة البحار والمقدار المكشوف
من الارض وفيه عمارات وغياض
وجبال وفي البحار مراكب وجزائر
مختلفة الاشكال وكلها يظهر
للناظر اشباحها في صفحة القمر

ولا

ولا تميز بينها لبعدها والحس
منها الاجمال وكما يرى تلالؤ الموا
ضع فيه براقة وانه يرى صورة
العمارات والغياض والجبال مظلمة
كما هي عليه في الليل وصورة البحار
مضيئة او بالعكس فان صورة الا
رض والماء منطبعان فيه فكان الارض
لكثافتها يقبل ضوء الشمس اكثر مما
يقبله الماء للطافته فكذا صورتاهما
وهذا الوجه مختار الفاضل النيشا
بوري في شرح التذكرة ومال اليه استاذي
المحقق البرجندي في شرح التذكرة

ايضا والايراد والاعتذار كما سبق الخامس
ان اجراما صغيرة نيرة مركوزة في جرم
الشمس او في فلكها الخارج المركز
بحيث تكون متوسطة دائما بين الشمس
الشمسين وهي مانعة من وقوع
شعاع الشمس على مواضع المحو من
القمر وهي الوجه المدقق الخفري اورده
في شرح التذكرة ومنتهى الادراك و
استحسنه واقول فيه نظر فان تلك
الاجرام ان كانت صغيرة جدا ثم
الخطوط الخارجة من حولها الى القمر
بالقرب منها ولم يصل ظلها اليه وان كان

لها مقدار يعتد به بحيث يصل ظلها
الى جرم القمر فوصوله الى سطح الارض
في بعض الاوقات كوقت الاستقبال
اولى فكان ينبغي ان يظهر على سطح سطح
الارض كما يظهر ظل الغيم ونحوه
وليس فليس والله اعلم بحقايق الا
مور خاتمة ما مر من ان اكتساب
النور من الشمس مختص بالقمر لا
يشاركه فيه غيره من الكواكب هو القول
المشهور وعليه الجمهور فانهم مطبقون
على ان انوار ما عداه من الكواكب ذاتية
غير مكتسبة من الشمس واستدلوا

على ذلك بانها لو استفادت النور من
الشمس لظهر فيها التشكلات البدرية
والهلالية بالبعد والقرب منها كما في القمر
هكذا اورده صاحب التحفة فيها وفي نهاية
الادراك واقول فيه نظر فان القائل
باستفادتها النور من الشمس ليس
عليه ان يقول بان المستضيء منها
انما هو وجهها المقابل للشمس فقط
ليلزم من اختلاف تشكلاتها كالقمر
بل له ان يقول بنفوذ الضوء في اعماقها
كالقطعة من البلور مثلا اذا وقع
عليها ضوء الشمس فان الناظر اليها يجد

الجهات

الجهات تبصرها مضيئة باجمعها فتبصر
ثم ان صاحب التحفة اورد على الدليل
المذكور ان اختلاف التشكلات
انما يلزم في السفليين لا في بقية الكواكب
التي فوق الشمس لكون وجهها المقابل
لنا هو المقابل للشمس بخلاف القمر
فيمكن ان يستفيد النور منها ولا
يظهر فيها التشكلات الهلالية بالقرب
من الشمس وما يقال من انه يلزم
انخسافها في مقابلة الشمس مدفوع بان
ظل الارض لا يصل الى افلاكها ثم انه
اجاب عن هذا الايراد بان تلك

الكواكب اذا كانت على سمت الراس غير
مقابلة للشمس ولا مقارنة لها لم يكن
وجهها المقابل لنا هو المقابل لها بل بعضه
ويلزم اختلاف التشكلات الهلالية
ثم قال فان قيل انما لا يرى شيء
منها هلاليا لخفاء فيه لصغر حجم
الكوكب في المنظر وظهوره من
البعد المتفاوت مستديرا قلنا لو كان
كذلك لم يرى الكواكب في قرب الشمس اصغر
منه في بعدها هذا كلامه **اقول**
فيه نظر فان للخصم ان يقول انما
يلزم ذلك لو وقعت دائرة الرؤية

رضه

فيها مقاطعة لدائرة النور وهو لا يجوز
ان يقطع ابدا الا لاخلها اما موازية لها
اذا كان الكواكب على سمت الراس في
مقابلة الشمس وغير موازية اما منطبقة
لها كما ~~كما~~ يتفق في التربيع او غير منطبقة كالعله صح
كما في غيره ولا يندفع هذا الا اذا ثبت
تقاطع الدائرتين على سطح الكواكب
كما في القمر ودون ثبوته خرط القتاد
ثم ان الذي لا يزال يختلج بخاطري
ان القول بعدم الفرق بين القمر
وساير الكواكب في ان انوار الجميع مستفادة ده
من الشمس غير بعيد عن الصواب

وقد ذهب الى هذا جماعة من اساطين
الحكماء ووافقهم الشيخ السهروردي
حيث قال في الهياكل ان رخش يعني
ان الشمس قاهر الغسق رئيس السماء
فاعل النهار صاحب العجائب عظيم
الهيئة الذي يعطي جميع الاجرام ضوءها
ولا ياخذ منها هذا كلامه وقد ذهب
الشيخ العارف محي الدين بن عربي
ايضا الى هذا القول وصرح في الفتوحات
المكية ووافقه جمع من الصوفية
والله اعلم بحقايق الامور ولي في هذا
الباب رسالة مبسوطة فمن اراد

فليقف

السلام ع

فليقف عليها قال مولانا وامامنا عليه
سبحانه اما العجب ما بدر في امري ولطف
ما صنع في شاني اذ جعلك مفتاح شهر
حادث في اشكاله ربي وربك خالقي
وخالقك ومقدري ومقدرك و
مصوري ومصورك ان تصلي
على محمد وآل محمد وان تجعلك
هلال بركة لا تمحقها الايام وطهارة
لا تدنسها الآثام هلال امن من الآفات
وسلامة من السيئات هلال سعد لا
نحس فيه ويمن لا نكد معه و
يسر لا يمازجه عسر وخير لا تشوبه

شرح هذا الامن وامان ونعمة و
احسان وسلامة واسلام

سبحان مصدر كغفران بمعنى التنزيه
عن النقايص ولا يستعمل الا محذوف
الفعل منصوبا على المصدرية فسبحان الله
معناه تنزيه الله كانه قيل اسبحه
سبحانا وابريه عما لا يليق بعز جلاله
براءة قال الشيخ ابو علي الطبرسي طاب
ثراه انه صار في الشرع علما على اعلى مراتب
التعظيم التي لا يستحقها الا هو سبحانه
ولذلك لا يجوز ان يستعمل في
غيره تعالى وان كان منزها عن النقايص

فسبحان الله

ولا

والكلام منه هنا ينظر ما قاله بعض
الاعلام من ان التنزيه المستفاد
من سبحان الله ثلثة انواع تنزيه
الذات عن نقص الامكان الذي
هو منبع السوء وتنزيه الصفات
عن وصمة الحدث بل عن كونها
مغايرة الذات المقدسة وزائدة
عليها وتنزيه الافعال عن القبيح
والعبث وعن كونها جالبة اليه تعالى
نفعا او دافعة عنه سبحانه ضرا كا
فعال العباد وما في قوله عم ما اعجب
مما موصولة او موصوفة او استفهامية

على الخلاف المشهور في ما التعجبية
وهي مبتدأ والماضي بعدها صلتها
او صفتها على الاولين والخبر محذوف
اي الذي او شيء صيرة عجيبا امر عظيم
او هو الخبر على الاخير وما في دبر
مفعولا عجب هي كالاولى على الا
ولين والعايد المفعول محذوف
والامر والشان مترادفان وفصل
جملة حصلت عما قبلها للاختلاف
خبرا وانشاء مع كون السابقة لا محل
لها من الاعراب والشهر ماخوذ من
الشهرة يقال شهرت الشيء شهرا اي اظهرته

وجاز

وكشفته وشهرت السيف اخرجته
الخلاف في تشبيه الشهر في النفس
بالبيت المقفول استعارة بالكناية
واثبات المفتاح له استعارة تخييلية
ولا يخفى لطافة تشبيه الهلال بالمفتاح
والجار في قوله على الامر حادث يتعلق
بحادث النشا اي ان حدوث ذلك
الشهر وتجدده لاجل مضائه امر حادث
متجدد ويجوز تعلقه بجعل وتنكير امر
للابهام وعدم التعيين اي امر مبهم
علينا حاله كما قالوه في قوله تعالى او اطرحوه
ارضا يخل لكم ان المراد ارضا منكورة

مجهولة والفاء فى فاسأل فاء السببية
كما فى قوله تعالى الم تر ان الله انزل
من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة
فان ذلك الامر المجدد الذى حصل لتجدد
الشهر لا مضايقة فيه لما كان مبهما
صار ابهامه سببا لان يسأل الله
سبحانه ان يكون بركة وامثالها هو
من هذا القبيل ولا يبعد ان تجعل
فصيحة كما قالوا فى قوله تعالى فقلنا
اضرب بعصاك الحجر فانفجرت اما
بتقدير شرط كما هو راى صاحب الكشاف
اى اذا كان كذلك فاسأل الله او غير

نخ

شرط كما هو منقول عن صاحب المفتاح
اى وهو منهم فاسأل الله والحق
ان تقدير الشرط عنده لا ينافى كون
الفاء فصيحة وان الناقل واهم كما
مر بعينه المحقق الشريف فى بحث الايجاز
والاطناب من شرح المفتاح تتمة
عدول فى قوله فاسأل الله عن الاضمار
الذى هو مقتضى الظاهر جريا على وتيرة
النظاير الاربعة السابقة الى الا
ظهار لعلة للتعظيم والاستلذاذ
التبرك وارادة الوصف بما بعده
اذ المضمر لا يوصف وقول الكسائى

بجوار وصف ضمير الغائب ضعيف
و اما جعل ما بعده حالا فلا يخلو من بعد
بحسب المعنى والكلام فيما يتعلق بلفظ
الجلالة المقدسة تقدم مبسوطا في فواتح
الشرح واضافة الرب الى ياء المتكلم من
اضافة الصفة الى غير المعمول نحو كريم
البلد اذ الصفة المشبهة لاشتقاقها من
اللازم لا مفعول لها واضافتها اللفظية
منحصرة في اضافتها الى الفاعل فلذلك
جاز وصف المعرفة بها لان قلت في المطول
على النعت نعت واسم الفاعل اعني حامد
مضاف الى المفعول قلت بعد تسليم انه نعت

حقيقة

حقيقة هو بمعنى الماضي ما صار في معنى
من قبيل ضارب زيد امس وتسميتهم المضاف
اليه مفعولا نظرا الى المعنى لان محله
النصب كما اذا كان اسم الفاعل بمعنى
الحال والاستقبال على انا لو قطعنا النظر
عن كونه بمعنى الماضي لامكن جعل مثل
هذا من جزئيات قاعدتهم المشهورة
وهي انه يغتفر في التوالي ما لا يغتفر في
الاوائل كما قالوا في رب شاة وسخلتها
والمباحث المتعلقة بالصلوة على
النبي ع و تحقيقا لشبهها في بعض الاشعير
بالصلوة على ابرهيم والكلام في تحقيق

معنى الآل واشتقاقه من آل يؤول وايراد
مايدل على ان آل النبي حقيقة هم الائمة
المعصومين سلام الله عليهم فلعم الكلام
فيها في الفواتح فله معنى كالدعاء والبركة
النماء والزيادة في الخير ولعل المراد بها هنا
الترقي في معارج القرب ومدارج الارتقاء
من استوى يوماه فهو مغبون ومحقق الشيء محقا ابطله
ومحاه ومنه سميت الليالي الثلث الاواخر
من الشهر محاقا لمحق نور القمر فيها
والطهارة النزاهة من الادناس ويندرج
فيها نزاهة الجوارح عن الافعال المستقبحة

واللسان

واللسان عن الاقوال المستهجنة وتنزيه
النفس عن الاخلاق المذمومة والادناس
الجسمانية والغواشي الظلمانية بل النزاهة
عن كل ما يشغل عن الاقبال على الحق
تعالى كما ينادي ملكات وذلك بخلع النعلين
والتجرد عن الكونين فانهما محرمان على
اهل الله تعالى والدنس الوسخ وتدنيس
الاثام للطهارة القلب ظاهر فان
كل معصية يفعلها الانسان يحصل
منها ظلمة في القلب كما يحصل من نفس
الانسان ظلمة في المرآة فاذا تراكمت
ظلمات الذنوب على القلب صارت دينا

وطبعا كما تضجر الانفاس ولا
نجوم المتراكمة على جرم المرآة صدا او
اسناد المحق الى الايام والتدنيس
الى الاثام مجاز عقلي والملابسة
في الاول زمانية وفي الثاني سببية و
الامن اطمينان القلب في زوال
الخوف من مصادمة المكروه والسعد
والسعادة مترادفان ويرعاف ابها
الامور الالهية الانسان على نيل الخير
ويضادهما النحس والشقاوة
والمراد بالنكد عسر المعاش وضيقه
او تعسر الوصول الى المطلب الحقيقي

بكثرة

لما يعتري السالك من العوايق الموجبة
لبعد المسافة وطول الطريق والله اعلم
تبصرة اشتمل ما تضمنه هذا
الدعاء من سؤاله عن الطهارة الغير
المدنسة بالايام والسلامة من السيئات
والتوفيق للتوبة مع انه معصوم
عن الادناس والذنوب قد تقدم
الكلام فيه في الفواتح وذكرت هنا لك
ان مثل هذا كثير في كلام ائمتنا سلام الله
عليهم كما نقل عن الكاظم عم
انه يقول في سجدة الشكر رب عصيتك
بلساني ولو شئت وعزتك لاخرستني

وعصيتك ببصري ولو شئت وعزتك
لأكمهتني الى آخر الدعاء بل وقع مثل
ذلك في كلام سيد المرسلين واشرف
الأولين والآخرين صلى الله عليه
وآله الطاهرين كما روي عنه صلعم
انه قال اني لأستغفر الله واتوب
اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة
وقد قلنا هنالك ان النبي صلعم
وكذلك المعصومون من عترته
سلام الله عليهم لغاية اهتمامهم
باستغلاق اوقاتهم في الاقبال
على الله سبحانه والاعراض عما عداه

والحكيم

والتجرد بكليتهم الى جنابه جل شأنه
وترك ما سواه كانوا يعدون صرف
لحظة من اللحظات في الاشتغال البدنية و
اللوازم البشرية من المأكل والمشرب و
المنكح وامثالها من المباحات نقصا و خطأ
ويسمون توجههم البالي في آن من الآنات
الى شيء من هذه الحظوظ الدنيوية اثما
وعصيانا وذنبا ويستغفرون الله
تعالى منه وقد سلك على منوالهم واقتدى
باقوالهم وافعالهم المتألهون والعرفاء
من اصحاب الحقيقة الذين نفضوا
عن ذيول سرائرهم غبار هذه الجزئية

الدنس وكحلوا عيون بصايرهم بكحل
الحكمة النبوية واملحن معاشر القا
صرين عن الارتقاء الى هذه الدرج
العلية والمحجوبين عن سعادة الاعتلاء
على تلك المراتب السنية فلا مندوحة
لنا عن حمل عظايم جرايمنا حال قراءة
تلك الفقر نصب اعيننا وقبايح اعمالنا
عند تلاوة تلك الفصول مطمح نظرة
تذكرة يعني لنا اذا تلونا قول عليه السلم
هلا امن من الافات ان لا نقصرها
على الافات البدنية بل نطلب معها الامن
من الافات النفسية ايضا من الكبر والحسد

والغل

والغل والغرور والحرص وحب المال
والجاه وغير ذلك من دواعي النفس
وحظوظها وشهواتها البهيمية والسبعية
فان طلب الامن من هذه الافات التي هي
بمنزلة الكلاب العاوية والحيات الضا
للهلاك الحقيقي اهم واحرى والبق
واولى وقد قدمنا في الحديقة الا
خلافية من شرحنا هذا وهي الحديقة
العشرون في شرح دعائه عم في مكارم
الاخلاق كلاما فيما يعين على الاحتراز
من هذه الافات وقلنا هناك انه لا
يحصل الامن التام منها الا خراج

طماطها

دبرة

التعلق بالدنيا من سويداء الفؤاد و
قلع هذه الشجرة الخبيثة من ارض القلب
فانه ما دام الاقبال على الدنيا متمكنا
في النفس لا يمكن حسم مواد هذه الآ
فات عنها اذ اسبابها كلما دفعتها في حينها
عادت الى ما كانت عليه اولا وقد شبه
بعض اصحاب القلوب ذلك بحال شخص
عرض له مهم محتاج الى فكر وتأمل
تام فاراد ان يصفو وقته ويجتمع
باله ليتفكر في ذلك المهم فجلس تحت
شجرة واشتغل بالفكر فيه وكانت العصافير
وغيرها من الطيور تجتمع على تلك الشجرة

وتشوش

وتشوش عليه فكره باصواتها ونكدت
وقته فاخذ خشبة وضرب بها الشجرة
فهربت العصافير والطيور عنها ثم
اشتغل بفكره فعادت كما كانت فطردها
مرة اخرى فعادت ايضا وهكذا مرارا
فقال له شخص يا هذا ان اردت الخلاص
فاقطع الشجرة من اصلها فانها ما دامت
باقية فاتت العصافير والطيور اليها وتجتمع
عليها البتة وبعضهم شبه ذلك بقصة
الكردي الذي قتل امه كما حكي ان شخصا
من الاكراد كانت امه معروفة بعدم
العفة وبسوء الازار وكان الناس

يعتبرونه بذلك وهو يتوقع اكثر صبر
لجسم تلك المادة فدخل يوما الى البيت
فوجد معها رجلا يزني بها فشق با
السكين صدرها واستراح من
شنعتها فقال له اصحابه ومعارفه
يا هذا ان قتل الرجل كان اولى من قتل
الأم فانه امر مستقبح فقال الجلي لو لم اقتلها
كان يلزمني ان اقتل في كل يوم شخصا
جديدا وهذا الامر لا يتناهى الحق انا
قد نظمت قصة هذا الكردي في
كتابي الموسوم بسوانح سفر
الحجاز هكذا [illegible]

[illegible]

كان في الاكراد شخص ذو سداد
امرأة ذات اشتهار بالفساد
لم تجتنب من نوال الطالبا
لن تكف عن وصاله (عينا)
دارها مفتوحة للداخلين
رجلها مرفوعة للفاعلين
في مفعول بها في كل حال
فعلها تمييز افعال الرجال (تمييز ر)
كان ظرفا مستقرا وكرها
جاء زيد قام عمرو ذكرها
جاءها بعض الكيا ذو امل
فاعزلها الاب في ذلك العمل
عزار

شق بالسكين في اصدرها

في محاق الموت اخفى بدرها

مكن الغيلة من احشائها

خلص الجيران من خشائها

قال بعض القوم من اهل الملام — اليوم

يا هذا الغلام
لم قتلت الام من شيء مالحق

كان تقتل المرء او كي يا فتى

ان قتل الام شيء ما اتى

قال يا قوم اتركوا هذا العتاب

ان قتل الام ادنى للصواب. — اولى

كنت لو ابقيتها فيما تريد

كل يوم قاتل شخص جديد

اهم

انها لو لم تذق حد الحسام

كان شغلي دائما قتل الانام

ايها الماسور في قيد الذنوب

ايها المحروم من ستر العيوب

انت في اسر الكلاب العاويه

من قوى النفس الكفور الهاويه — الجانية

كل داع حية ذات السقام — كل صبح مع مساء لا تزال

فالصع الحيات كم هذا المقام — مع دواعي النفس في قيل وقال

ان تكن من تسع ذي تبع الحذر — لسع

او ترم من عضها نيل المنى

فاقتل النفس الكفور الجانية

قبل كردي لام زانية

ايها الساقي ادر كاس المدام
واجعلني في دورها عيني مدام
خلص الارواح من قيد الهموم
اطلق الاشباح من اسر الغموم
فالبهائي الحزين الممتحن
من دواعي النفس في اسر المحن

تنبيه يمكن ان يراد بالاحسان
في قوله ع ونعمة واحسان معناه
الظاهري المتعارف والانسب ان يراد
به المعنى المتداول على لسان اصحاب
القلوب وهو الذي فسره سيد الاولين
والاخرين بقوله وينبغي ان ترى

كانك

بالايمان والاسلام في قوله ع اهلا لمن
وايمان وسلامة واسلام المرتبتان
المعروفتان بعين اليقين وحق اليقين
على ما شرحه في الفواتح هذا وقد طلب ع
الامن في هذا الدعاء مرتين مرة مقيدا
بكونه من الافات ومرة مطلقا وكذلك
طلب السلامة مرتين مرة مقيدة بكونها
من التبعات واخرى مطلقة ويمكن
ان يراد بالمطلق سلامة القلب عن التعلق
بغير الحق جل وعلا كما قالوا بعض المفسرين
في قوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون
الا من اتى الله بقلب سليم واما الامن

المطلق فلعل المراد بطمانينة النفس
حصول راحة الانس وسكينة الوثوق
فان السالك مادام في سيره الى الحق يكون
مضطربا غير مستقر الخاطر لخوف العاقبة
وما يعرض في اثناء السير من العوارض
العايقة عن الوصول فاذا هبت نسيم
العناية الازلية وارتفعت الحجب الحايلة
الظلمانية واندكت جبال التعينات الجسمية
تنور القلب بنور العيان وحصلت الرؤية الراحة
والاطمينان وزوال الخوف وظهرت تباشير
الامن والامان وهذه المقامات اعني
مقامي الامن والسلامة من مقامات اصحاب

النهايات

النهايات لا من احوال ارباب البدايات
وقد اشار اليهما مولانا وامامنا امير
المؤمنين الذي اليه ينتهي سلسلة اهل
الحقيقة والعرفان سلام الله عليه
وعلى من ينتسب اليه في كلام له في وصف
من سلك الطريق قد احيا عقله وامات
نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه
وبرق له لامع كثير البرق فابان له الطريق
وسلك به السبيل وتدافعته الابواب
الى باب السلامة ودار الاقامة وثبتت
رجلاه بطمانينة قلبه في قرار الامن
والراحة بما استعمل قلبه وارضى ربه

انتهى كلامه صلوات الله عليه وسلامه

ولعل السّعد الذي لا نحس فيه واليمن

الذي لا نكد معه واليسر الذي لا يمازجه عسر والخير الذي لا يشوبه

شر من لوازم هذين المقامين و

وفقنا الله سبحانه بجامع ساير الاحباب

للارتقاء اليهما بمنه وكرمه انه

سميع مجيب **توضيح**

خطابه عم في هذا الدعاء بعضه

متوجه الى الهلال ومختص به كقوله

عم جعل مفتاح شهر حادث وقوله

عم ان يجعل هلال بركة وهلال سعد

وبعضه موجه الى الجرم القمر كقوله عم

وامتهنك بالزيادة والنقصان فان

الهلال وان حصل له الزيادة لكن

لا يحصل له النقصان واما اطلاق

الهلال عليه في ليلتي ست وعشرين و

سبع وعشرين كما ذكر صاحب

القاموس فالظاهر انه مجاز اكما

وعلى تقدير ان يكون حقيقة فليس

هو المخاطب بذلك قطعا وكقوله عم

المتردد في منازل التقدير مما يتوجه

الى جرم القمر ايضا لا الى الهلال لان الحكم

في المضا يفيد العموم والهلال وان

ويجعل

كان يقطعها باجمعها ايضا
الا ان الظاهر ان مراده عليه السلام فيقطعها
في كل شهر ثم لا استبعاد في ان
يكون بعض تلك الفقر مقصودا
بها بعض الجرم اعني الهلال وبعضها
مقصودا بها كله ويمكن ان يجعل
المقصود بكل الفقر كل جرم بناء
على ان يراد من الهلال جرم القمر في
الليالي الثلث الاول لا المقدار الذي
يرى منه مضيا فيها كما ان البدر هو
جرم البدر في الليلة الرابع عشر لا المقدار الذي
يرى منه فيها وهذا وان كان لا يخلو من بعد
الا انه

الا انه يصير به الخطاب جاريا على
وتيرة واحدة كما هو الظاهر **تكملة**
جعله عليه السلام مدخول ماء التعجب فعلا
دالا على التعجب لجوهره ينبئ عن شدة
تعجبه عليه السلام من حال القمر وما دبره الله
سبحانه فيه وفي افلاكه بلطايف صنعه
وحكمته وهكذا كل من هو اشد اطلاعا
على دقايق الحكم المودعة في مصنوعاته
سبحانه فهو اشد تعجبا واكثر استعظاما
ومعلوم ان ما بلغ اليه علمه عليه السلام من عجايب
صنعه جل وعلا ودقايق حكمته في
خلق القمر ونضد افلاكه وربطها

الله

به من المصالح العالم السفلي وغيره
ذلك فوق ما يبلغ اليه اصحاب الارصاد
ومن نحن وحذوهم من الحكماء الرا
سخين با صفا فهضا عقد مع ان
الذي اطلع عليه هؤلاء من احوال
وكيفية افلاكه وما عرفوه مما يرتبط به
من امور هذا العالم امور كثيرة جدا
فيهادي للب السليم قائلا ربنا ما
خلقت هذا باطلا وتلك الامور ثلثة
انواع الاول ما يتعلق بكيفية افلاكه
وعددها ونضدها وما يلزم من حركاتها
من الخسوف والكسوف واختلاف

التشكلات

التشكلات وتشابه حركة حاملة
حول مركز العالم لا حول مركزه و
محاذاة قطرته وبرء نقطة سوى مركز
العالم الى غير ذلك مما هو مشروح في
كتب الهيئة الثاني ما يرتبط بنوره من
التغيرات في بعض الاجسام العنصرية
كزيادة الرطوبات في الابدان فزيادتها
ونقصانها بنقصانه وحصول البحران ربع
للامراض وزيادة مياه البحار والينا
بيع زيادة بينة في كل يوم من النصف
الاول من الشهر ثم اخذها في النقصان
يوما فيوما في النصف الاخير منه وزيادة

ادمغة الحيوانات والبانها بزيادة
النور ونقصانها بنقصانه وكذلك
زيادة البقول والثمار نموا ونضجا عند
زيادة نوره حتى ان المزاولين لها يسمعون
صوتا من القثا والقرع والبطيخ عند
تمدده وقت زيادة النور وكابلاء
نور القمر الكتان وصبغه بعض
الثمار الى غير ذلك من الامور التي
تشهد بها التجربة قالوا وانما اختص
القمر بزيادة ما نيط به من امثال
هذه الامور بين سائر الكواكب لانه
اقرب الى عالم العناصر منها ولانه مع

قربه

قربه سريع حركة فيمتزج نوره بانوار
جميع الكواكب ونوره اقوى من نورها
فيشاركها شركة غالب عليها فما نيط
بنورها من المصالح باذن خالقها و
مبدعها جل شانه الثالث ما يتعلق به
من السعادات والنحوسة وما يرتبط به
من الامور التي هو علامة على حصولها
في هذا العالم كما ذكره الديانيون من
المنجمين وقد وردت ببعضه الشريعة
المطهرة على الصادع بها افضل التسليمات
كما رواه الشيخ الجليل عماد الاسلام
محمد بن يعقوب الكليني قدس روحه

في الكافي عن الصادق ع من
سافر او تزوج والقمر في العقرب
لم ير الحسنى وكما رواه ايضا في الكتاب
المذكور عن الكاظم عليه السلام من
تزوج في محاق الشهر فليسلم لسقط
الولد وكما رواه شيخ الطايفة ابو
جعفر محمد بن الحسن الطوسي طاب
ثراه في تهذيب الاخبار عن الباقر عليه السلام
ان النبي صلعم بات ليلة عند بعض
نسائه فانكسف القمر في تلك الليلة
فلم يكن منه فيها شيء فقالت له زوجته
يا رسول الله بابي انت وامي كل هذا البغض

فقال

فقال لها ويحك هذا الحادث في
السماء فكرهت ان اتلذذ وفي
آخر الحديث ما يدل على ان المجامع
في تلك ان رزق من جماعه ولد
وقد سمع بهذا الحديث لا يرى ما يحب

هداية مما يدعو المنجمون من ارتباط
بعض الحوادث السفلية بالاجرام
العلوية ان زعموا ان تلك الاجرام
هي العلة المؤثرة في تلك الحوادث بالا
ستقلال او انها شريكة في التاثير فهذا
لا يحل للمسلم اعتقاده وعلم النجوم
المبتني على هذا كفر والعياذ بالله

على

هذا حمل ما ورد في الحديث من
التحذير من علم النجوم والنهي عن
اعتقاد صحته وان قالوا ان اتصا
لات تلك الاجرام وما يعرض لها
من الاوضاع علامات على بعض
حوادث هذا العالم مما يوجده الله
سبحانه بقدرته وارادته كما ان حركات
النبض واختلافات اوضاعه علامات
يستدل بها الطبيب على ما يعرض
للبدن من قرب الصحة او اشتداد
المرض ونحو ذلك وكما يستدل باختلا
بعض الاعضاء على بعض الاحوال
المستقبلة

المستقبلة فهذا لا مانع منه ولا حرج
في اعتقاده وما روي من صحة
علم النجوم وجواز تعلمه محمول على
هذا المعنى كما رواه الشيخ الجليل
عماد الاسلام محمد بن يعقوب الكليني
في كتاب الروضة من الكافي عن
عبد الرحمن بن سيابة قال قلت لابي
عبد الله جعلت فداك ان الناس
يقولون ان النجوم لا يحل النظر فيها
وهي تعجبني فان كانت تضر بديني فلا
حاجة لي في شيء يضر بديني وان كانت
لا تضر بديني فوالله اني لاشتهيها واشتهي

النظر فيها فقال ليس كما يقولون لا [تضره]
بدينك ثم قال انكم تبصرون في شيء
منها كثيره لا يدرك وقليله لا ينتفع
تحسبون على طالع القمر ثم قال [لي]
كم بين المشتري والزهرة من دقيقة
فقلت لا والله قال افتدري كم بين
الشمس وبين السكينة من دقيقة
قلت لا والله ما سمعته من احد من
المنجمين قط فقال افتدري كم بين السكينة
واللوح المحفوظ من دقيقة قلت لا ما [سمعته]
من منجم قط قال ما بين كل منهما الى صاحبه
ستون دقيقة ثم قال يا عبد الرحمن هذا

حساب

حساب اذا حسبه الرجل ووقع
عليه علم القصبة التي في وسط الا
جمة وعدد ما عن يمينها وعدد ما عن
يسارها وعدد ما خلفها وعدد ما امامها
حتى لا يخفى عليه من قصب الاجمة واحدة
اكمال الامور التي يحكم بها المنجمون
من الحوادث المستقبلة اصول بعضها
ماخوذة من اصحاب الوحي سلام الله
عليهم وبعض الاصول يدعون
فيها التجربة وبعضها مبتني على امور
متشعبة لا تفي القوة البشرية بضبطها
والاحاطة بها كما يومي اليه قول الصادق ع [عليه السلام]

كثيرة لا يدركه وقليله لا ينتج فلذلك
وجد الاختلاف في كلامهم وتطرقت
الخطاء الى بعض احكامهم ومن اتفق
له الجري على الاصول الصحيحة صح
كلامه وصدقت احكامه لا محالة كما
نطق بكلام الصادق في الرواية المذكورة
قبيل هذا الفصل ولكن هذا امر عزيز
المنال لا يظفر به الا القليل والله الهادي
الى سواء السبيل وللشيخ ابن سينا كلام
في هذا الباب قال في فصل المبداء
والمعاد من الهيات الشفاء لو امكن
انسانا من الناس ان يعرف الحوادث

التي

التي في الارض والسماء جميعا وطبا
يعها لفهم كيفية ما يحدث في المستقبل
وهذا المنجم القائل بالاحكام مع ان
اوضاعه الاولى ومقدماته ليست
مستندة الى برهان بل عسى ان يدعي
فيها التجربة او الوحي وربما حاول قيا
سات شعرية او خطابية في اثباتها فانه
انما يعول على دلائل جنس واحد من اسباب
الكائنات وهي التي في السماء على انه
لا يضمن الاحاطة بجميع الاحوال التي
في السماء ولو ضمن لنا ذلك ووفى به لم
يمكنه ان يجعلنا بحيث يقف على وجود

جميعها فى كل وقت وان كان جميعها
من حيث فعله وطبعه وعملها عنده
ثم قال فى آخر كلامه فليس لنا ان
اعتمد على اقوالهم وان سلمنا ان
جميع ما يعطونا من مقدماتهم الحكمية
صادقة **خاتمة** قد الف السيد الجليل
الطاهر ذو المناقب والمفاخر السيد
رضى الدين على بن طاوس قدس الله
روحه كتابا ضخما سماه كتاب فرج
الهموم فى معرفة الحلال والحرام فى
علم النجوم يتضمن الدلالة على كون
النجوم علامات ودلالات على الحادث

فى

فى هذا العالم وان الاحاديث عن
الانبياء من لدن ادريس على نبينا وعليه
الى عهد ائمتنا ناطقة بذلك وذكر ان
ادريس اول من نظر فى علم النجوم وان
نبوة موسى عم علمت بالنجوم ونقل ان
نبوة نبينا صلعم ايضا مما علمه بعض
المنجمين وصدق به بالدلائل النجومية
وان بعض احوال مولانا وامامنا صاحب
الامر عم مما اخبر به بعض المنجمين من
اليهود بقم وذكر ان بعض اكابر قم
او سمه احمد بن اسحق حضر ذلك
المنجم اليهودى واراه زائجة طالع

ولادة صاحب الامر ع فلما امعن
النظر فيها قال لا يكون مثل هذا المولود
الا نبيا او وصي نبي وان النظر يدل
على انه يملك الدنيا شرقا وغربا وبرا
وبحرا حتى لا يبقى على وجه الارض احد
الا دان بدينه وقال بولايته وروى عطر الله
مرقده في الكتاب المذكور عن يونس عبد
الرحمن قال قلت لابي عبد الله ع اخبرني
عن علم النجوم ما هو قال هو علم من علم
الانبياء قال فقلت كان علي بن ابي طالب ع
يعلمه فقال كان اعلم الناس به واورد
قدس سره احاديث كثيرة من هذا

القبيل

القبيل طوينا الكشح عن ذكرها خوفا
من التطويل وذكر طاب ثراه ما اورده
السيد الجليل جمال العترة الرضي في نهج
البلاغة من كلام امير المؤمنين ع للمنجم
الذي نهاه عن المسير الى النهروان ثم
انه اطنب في تضعيف تلك الرواية
وتزييفها بالطعن في مسندها تارة
وفي متنها اخرى اما المسند فقال ان في
طريقها عمر بن سعد لع وقاص مقاتل
الحسين ع واما المتن فقال طاب ثراه
اني رأيت فيما وقفت عليه ان المنجم
الذي قال لامير المؤمنين هذه المقالة هو

عفيف ابن قيس اخو الاشعث بن قيس
ولو كانت هذه الرواية صحيحة على
ظاهرها لكان مولانا علي ع قد حكم
في صاحبه هذا الذي قد شهد مصنف
نهج البلاغة انه من اصحابنا باحكام
الكفار اما بكونه مرتدا عن الفطرة
فيقتله في الحال او مرتدا عن غير الفطرة
فيستتيبه او يمتنع من التوبة فيقتل
لان الرواية قد تضمنت ان المنجم كا
لكاهن كالساحر وما عرفنا الى وقتنا
هذا انه ع حكم على هذا المنجم الذي
هو صاحبه باحكام الكفار ولا السحرة ولا

الكهنة

الكهنة ولا ابعده ولا غروه بل قد اسروا
على اسم الله والمنجم من جملتهم لانه صاحبه
وهذا يدل على تباعد الرواية من صحة
النقل او يكون لها تاويل غير ظاهرها موافق
للعقل ومما نبينه على ظاهر بطلان
ظاهر هذه الرواية قول الراوي
فيها ان من صدقك فقد كذب
القرآن واستغنى عن الاستعانة
بالله ونعلم ان الطلايع للحروب
يدلون على السلامة من هجوم
الجيوش وكثير من المنجمين يبشرون
بالسلامة وما لزم من قال ان ولهم

الحدوث ربهم وامثال ذلك كثير فيكون
لدلالات النجوم اسوة بما ذكرناه من
الدلالات على كل معلوم هذا كلامه
فتامل مبانيه بعين البصيرة تنال
معانيه بعين غير قصيرة قال مولانا وامامنا عليه السلام

اللهم اجعلنا ممن ارضى من طلع
عليه ولا نكن ممن نظر اليه وسمع من تصدى
لك فيه ووفقنا فيه للتوبة من عصياننا فيه
من الحوبة واحفظنا من شره
واوزعنا فيه شكر نعمتك والبسنا
فيه جنن العافية واتمم علينا
باستكمال طاعتك فيه المنة انك
المنان

المنان الحميد وصلى الله على
محمد واله الطيبين الطاهرين

اصل اللهم عند الخليل وسيبويه
يا الله فحذف حرف النداء وعوض عنه
الميم المشددة وقال الفراء واتباعه
اصلها يا الله امنا بالخير فخففت
بالحذف لكثرة الدوران على الالسن
واورد عليه انه لو كان كذلك فقيل
في نحو اللهم اغفر لنا اللهم واغفر لنا
بالعطف كما يقال يا الله امنا بالخير
واغفر لنا ورفضهم ذلك راسا حيث
لم يسمع منهم اصلا يدل على ان الاصل

خلافه وقد يذيب عند بلغا الما خففت

صارت كالكلمة الواحدة فلم يعامل

ما يدل على الطلب اعني لفظ ام معامله

الجمله بل جعلت بمنزله دال يدل شلاه

فلم يعطف عليها شيء كما لا يعطف

على جزء الكلمة الواحدة والطلوع

يمكن ان يراد به الطلوع الخاص في

هذه الليله وان يراد به الطلوع

في الزمان الماضي مطلقا وكذلك قوله

وازكى من طل اليه وتزكيه النفس تطهرها

عن الرذائل والادناس وجعلها

متصفه بما يعدها لسعادة الابدي

فقط

وفلاح المشايخ والعبادة اقصى

الذل والخضوع ولذلك لا يليق الا لله

والتوبة لغة الرجوع وتضاف الى العبد و

الى الرب تعالى ومعناها على الاول الرجوع

عن المعصية الى الطاعة وعلى الثاني

الرجوع عن العقوبة الى العفو والرحمة

وفي الاصطلاح الندم على الذنب

لكونه ذنبا وقد تقدم الكلام فيما يتعلق

بها من المباحث في الحديقة الحادية والثلثين

في شرح دعائه في طلب التوبة وقد اوردنا

فيها ايضا كلاما مبسوطا في شرح الاربعين

حديثا الذي الفناه بعون الله تعالى

تتمة لعل المراد من العصمة وقوله
واعصمنا فيه من الحوبة معناها اللغوى
اعنى الحفظ عن السوء فان اراده
معناها الاصطلاحى المذكور فى
الكلام اعنى لطف بفعل الله بالمكلف
بحيث لا يكون له معه داع الى فعل
المعصية مع قدرة عليها الا بساعد
عليه قوله من الحوبة لان العصمة بهذا
المعنى لم يعهد تعديتها بلفظة من
والحوبة بفتح الحاء المهملة والباء
الموحدة الخطية والانزاع الالهام
والمشهور فى تعريفه انه القاء الخير فى

القلب

القلب من دون استفاضة فكرية و
ويختص ظاهرا بالقضايا البديهية
وعكسه بالانشائيات بل بعامة التصويبات
ولو قيل انه القاء المعنى النظرى فى القلب
دون استفاضة فكرية لكان احسن
مع ان فيه ما فيه والمراد بايقاع الشكر
فى القلب ليس الشكر الجنانى فقط بل ما يعم
الانواع الثلثة فالغرض صرف القلب
الى اداء الشكر اللسانى الجنانى والاركانى
باجمعها وتقدم الكلام فى الشكر بما لا مسيعيم
فى الحديقة التحميدية وهى شرح الدعاء
الاول من هذا الكتاب الشريف الذى

شرح

ارجو من الله تعالى التوفيق لاكماله
وذكرنا هنالك نبذة من مباحث الحمد
والشكر وما قيل من الطرفين في وجوب
شكر النعم عقلا وسمعا وما سنح لنا
من الكلام في دفع شبه القائلين
بانحصار وجوبه في السمع وبيان فساد
معارضتهم خوف العقاب على ترك الشكر ضتهم
لخوف العقاب على فعله والجنن بضم
الجيم وفتح النون جمع جنة بالضم وهي
الستر والعافية دفع الله سبحانه عن العبد
ما هو شر له وتستعمل في الصحة البدنية
والنفسية معا وقد تقدم الكلام فيها

في الحديقة

في الحديقة الثالثة والعشرين وهي
شرح دعائه في طلب العافية تبصرة
الضمائر الراجعة اليه سبحانه من اول
هذا الدعاء الى هنا باجمعها ضماير غيبة
ثم انه ع عدل عن ذلك الاسلوب
وجعلها من هنا الى آخر الدعاء ضماير
خطاب ففي كلامه ع التفات من
الغيبة الى الخطاب ولا يخفى ان بعض
النكت التي اوردها المفسرون فيما
لا تختص بالالتفات في سورة الفا
تحة يمكن جريانه هنا وانا قد تفردت
بعون الله تعالى باستنباط نكت لطيفه

لبسها
في ذلك الالتفات مما لم يسبقني اليه
سابق وقد اوردت جملة منها
فيما علقته من الحواشي على تفسير
البيضاوي وشرذمة في تفسيري
الموسوم بالعروة الوثقى وبعض
تلك النكت يمكن اجرائه فيما
نحن فيه فعليك بمراجعتها وملاحظة
ما يناسب المقام منها والضماير المجرورة
في قوله ع او سعدهن تعبدلك
فيه الى آخر الدعاء راجعة الى الهلال
بمعنى الشهر وليس كذلك المر
فوع في تطلع عليه والمجرور في نظرائه لبس

في الكلام استخدام من قبيل قول
البحتري فسقى الغضا والساكنيه
وان هم شبوه بين جوانحي وضلوعي
ولعله لا يقدح في تحقق الاستخدام
كون اطلاق الهلال على الشهر
مجاز التصريح بعض المحققين من
اهل الفن بعدم الفرق بين كون
المعنيين والاستخدام حقيقتين
او مجازين او مختلفين وان
قصره بعضهم على الحقيقتين على
ان كون الاطلاق المذكور مجازا
محل كلام وتعبيره ع عن افراد المعصية

بالمباشرة استعارة مصرحة فان
حقيقة المباشرة الصاق البشرة والا
ضافة في حيز العافية من قبيل لجين
الماء ويجوز جعله استعارة بالكناية
مع الترشيح **خاتمة** اسم التفضيل
في قوله عم ارضى من طلع عليه
كما يجوز ان يكون للفاعل على ما هو
القياس يجوز ان يكون للمفعول
ايضا كما في نحو اعذر واشهر واشغل
اي جعلنا من اعظم المرضيين عندك
فان قلت مجيء اسم التفضيل على
معنى المفعول غير قياسي بل هو مقصور

على السماع قلت لما وقع من كلامه
كفى ذلك في تجويز هذا الاحتمال
ولا يحتاج فيه الى السماع من غيره
قطعا فانه عم افصح العرب في زمانه
هذا وفي كلام بعض اصحاب القلوب
ان علامة رضاء الله عن العبد رضاء
العبد بقضائه وهذا يشعر بنوع
من التلازم بين الامرين والمراد
باسم التفضيل هنا ما يشملهما من
قبيل استعمال المشترك في معنييه
لم يكن فيه كثير بعد ومثله في كلام البلغاء
غير قليل وتقديمه عم الرضاء بالقضاء على بقية

المطالب التسعة التي ختم بها هذا الدعاء
للاعتناء به والاهتمام بشانه
فان الرضا بالقضاء من اجل المقامات
ومن حازه فقد حاز اكمل السعادات
وصحت منه دعوى المحبة التي بها
يرتقي الى ارفع الدرجات ولم
يتشعب خاطره بورود الحادثات و
اعتوار المصيبات ولم يزل مطمئن البال
منشرح الصدر متفرغ القلب للا
شتغال بما يعنيه من الطاعات
والعبادات ومن لم يرض بالقضاء
دخل في وعيد من لم يرض بقضائي

[illegible]

في الحديث ومع ذلك كلا تراه الا محزونا
مهموما ملازما للتلهف والتاسف
على انه لم كان كذا ولم لا يكون كذا
فلا يستقر خاطره اصلا ولا يتفرغ
لما يعنيه ابدا ونعم ما قال بعض العلماء
فرض ان حزنك على الامور الفائتة
وتدبيرك للامور الآتية قد
اذهبا بركة ساعتك
التي انت فيها اللهم
اجعلنا من الراضين
بقضائك والصابرين
على بلائك

والشاكرين لنعمائك واجعل
ما اوردناه في هذه الاوراق
خالصا لوجهك الكريم و
تقبله منا انك ذو الفضل العظيم

اللهم حرم يد الكاتب
ولوالديه واخيه على الثاني
برحمتك يا ارحم الراحمين

في تاريخ بيست وسيم محرم
الحرام سنه ستة وسبعين
قبل بعد الف العبد الا

٩٥

[illegible]